





المقدّمة

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسُولِ الله، وعَلى آلِهِ وصحبِهِ ومَن والاه، **وبعد:**

فقد أفردَ بعضُ العلماءِ أحاديثَ معينةً في التَّصنيفِ؛ لما تتضمَّنه تلك الأحاديثُ مِن أهميَّةٍ في أبوابِها العلميّة.

وليس غريباً عَلى السُّيوطيِّ هذا النوع من التَّصنيفِ، فهو الذي أتحفَ المكتبةَ العربيَّةَ بكلِّ عجيبةٍ، وقَيَّدَ كُلَّ نكتةٍ غريبةٍ. وها هو رَحِمَهُ اللهُ يتوقف عِنْدَ قولِ النَّبيِّ ﷺ: **«سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ، وسُبْحَانَ الله رِضَا نَفْسِهِ، وسُبْحَانَ الله زِنَةَ عَرْشِهِ، وسُبْحَانَ الله مِدَادَ كلماتِهِ، والحمدُ لله مثلَ ذلك»**.

وبسط القول في الأعاريبِ التي تَصحُّ في «**زِنَةَ عَرْشِهِ**» وأخواتِها، فالسُّيوطيُّ خرَّجَ النَّصبَ عَلى الظرفيَّة، وهناك مَن خرَّجه عَلى نصبِ



المصدر، أو نزع الخافضِ، بل جوّز بعضُ العلماءِ النّصبَ عَلى الحاليةِ، وغير ذلك. فالسّيوطيّ جمع الأقوالَ؛ وبَيّنَ راجحَها ومرجوحَها، وذكر التّوجيهاتِ التي تتعلّقُ بها، وسردَ مَا نُقِلَ فيها عن أئمةِ العربيّةِ وشُرّاحِ الحديثِ، وتكلّم عن الوجوهِ المحتملة، ونحو ذلك.

وقد سمّى هذه الرّسالة *(رَفْعُ السِّنَةِ في نَصبِ الزِّنَةِ)*. وتكمنُ أهميّةُ هذه الرّسالةِ فيما يأتي:

أولاً: هذه الرّسالةُ أثرٌ نفيسٌ عالج السُّيوطيّ فيها إعرابَ حديثٍ، من جوامعِ كَلِمِهِ ﷺ، أورد فيها السُّيوطيّ ما يجوزُ من الوجوهِ من جهةِ العربيّة.

ثانياً: يقعُ هذا التّصنيفُ فِي علمِ إعرابِ الحديثِ، وهذه فائدةٌ عزيزةٌ؛ لأنَّ المصنفاتِ التي جُرّدَتْ لإعرابِ الحديثِ قليلةٌ جداً.

ثالثاً: تميّزَتْ رِسالةُ السُّيوطيّ بكثرةِ النُّقول عن علماءِ العربيّة وشُرّاحِ الحديثِ والعلماءِ فِي لغتِهِ؛ فجاءَتْ مصادِرُهُ ثرّةً ومتنوعةً، وهي مهمّة فِي بابِها.

رابعاً: استشهدَ السُّيوطيّ بكلام شُرّاحِ الحديث النّبوِيّ فيما يخصُّ الأوجه الإعرابيّة للحديثِ؛ وكتبُ الشّروح مصدرٌ مهمٌّ وخصبٌ لذلك. علماً بأنّ كثيراً من الكتبِ التي نقلَ عنها لا تزالُ مخطوطةً.

خامساً: اتّسم نِقاشُ السّيوطيّ باعتمادِه على ضوابطَ مهمّة للتخريج النّحوي في نصوصِ الحديثِ النّبويّ.

سادساً: هذا الحديثُ من جوامعِ كلمه ﷺ التي يلزمُ الاعتناء بألفاظِها ومعانيها؛ ومن هنا حرصتُ على إيرادِ أقوالِ طائفةٍ من العلماءِ عِنْدَ بعضِ ألفاظِهِ وما تدلُّ عليه.

وها أنذا أضعُ هذه الرّسالةَ بين يديكَ ـ وفقك الله ـ وقد جعلتُها بعد هذه المقدّمة على قسمين:

القسمُ الأوّلُ: **(المؤلِّف والمؤلَّف)**. وتكلّمتُ فيه بإيجازٍ عمّا تمسُّ إليه الحاجةُ في معرفةِ السّيوطيّ ورسالته.

القسمُ الثاني: **النَّصُّ المحقق**. واتبعتُ فيه ما يأتي:

أ ـ نسختُ النصَّ من نسخةِ الأصل، وأثبتُّ الفروقَ بين النّسخ المعتمدة في الهامش.

ب ـ إخراج النَّصّ مراعياً قواعد الضَّبط والتَّحقيق.

ج ـ تخريج الأحاديث والآثار التي وردت عِنْدَ السّيوطيّ من المصادر المعتمدة عِنْدَ أهل الحديث.

د ـ عزو الأقوال النَّحويَّة إلى مصادرها الأصليَّة إن أمكن.

هـ ـ وثَّقتُ النُّصوصَ العلميَّة الأُخرى من مصادِرها التي اعتمدها السّيوطيّ.

و ـ التعريف بالأعلام، والمصادر التي لا تزال مخطوطة، الواردة عند السّيوطيّ.

ز ـ التعليق على المواطن التي تحتاج إلى إيضاح أو تدليل، وغير ذلك.

هذا، وأسألُ الله أن يمنَّ علينا بالعلم النَّافع، وأنْ يجعلنا من حَمَلته العدول، الَّذين يقتفون آثار الرسول ﷺ، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

وكتبه

د.يوسف بن خلف العيساوي

القسم الأول

المؤلِّف والمؤلَّف

وفيه مبحثان:

❑ *المبحث الأول:* المؤلِّف:

- اسمُه.
- نسبتُه.
- مولدُه.
- لقبُه وكنيتُه.
- نشأتُه.
- شيوخُه.
- مؤلفاتُه.
- مكانته في العربيّة.
- وفاتُه وثناءُ العلماءِ عليه.



❑ *المبحث الثاني:* المؤلَّف:

- توثيقُ نسبةِ الرّسالة.
- سبب تأليف الرّسالة.
- عنوان الرّسالة.
- ميزات رسالة السّيوطيّ.
- ألفاظُ الحديثِ وأهمّيتها.
- نسخُ الرّسالةِ.
- صور المخطوط.

المبحث الأوّل

المؤلِّـــف (السّيوطيّ)

اسـمُه:

هو عبدالرحمنِ بن الكمال أبي بكر بن مُحمَّد بن سابق الدِّين بن الفخر عُثمان بن ناظر الدِّين مُحمَّد بن سيف الدِّين خضر بن نجم الدِّين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدِّين مُحمَّد بن الشَّيخ همام الدِّين الهمام الخضيريّ الأسيوطيّ[1].

نسبتُه:

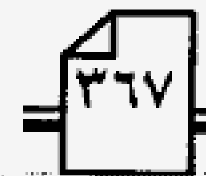
يقولُ السّيوطيّ رَحِمَهُ اللهُ:

«وأمّا نسبتنا بالخضيريّ، فلا أعلمُ ما تكون إليه هذه النِّسبة إلا الخضيريّة، مَحِلّة ببغداد؛ وَقد حدَّثني من أثقُ بِه؛ أنَّه سمع والدي ـ رحمه الله تعالى ـ يذكر أنَّ جدَّه الأعلى كانَ أعجمياً أو من المشرق؛ فالظاهرُ أنَّ النِّسبة إلى المَحِلَّة المذكورة»[2].

---

(١) حسن المحاضرة (١/٣٣٥)؛ والبدر الطالع (١/٣٢٨)؛ والسُّيوطيّ النَّحوي ص ٦١.

(٢) حسن المحاضرة (١/٣٣٦).

مولدُه:

كانَ مولِدهُ بعد المغربِ ليلة الأحد، مستهلَّ رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة[1].

لقبُه وكنيتُه:

لقبه: جلال الدِّين، وكنيتُه أبو الفضل[2].

نشأتُه:

أبان السّيوطيّ عن نشأتِهِ فقالَ:

«ونشأتُ يتيماً، فحفظتُ القُرآن، ولي دون ثماني سنين، ثُمَّ حفظتُ: العمدة ومنهاج الفقه والأُصول وألفية ابن مالكٍ، وشرعتُ في الاشتغالِ بالعلم من مستهلِّ سنة أربعٍ وستين»[3].

شيوخُه:

للسيوطيّ رَحِمَهُ اللهُ شيوخٌ كثر، ذكرهم هو[4]، وعرَّف بهم الباحثونَ بعده[5].

وشيوخه من أعلام عصره، ومشايخ عهده، كانَ فيهم مفسِّرون كبار، ومحدِّثون حفاظ، وفقهاء فحول، وعلماءُ عربيَّة حُذَّاق.

(١) حسن المحاضرة (١/٣٣٦)؛ والضوء اللامع (١/٦٥).
(٢) شذرات الذَّهب (١٠/٧٤)؛ والأعلام (٣/٣٠١).
(٣) حسن المحاضرة (١/٣٣٦).
(٤) حسن المحاضرة (١/٣٣٩)؛ والتحدُّث بنعمة الله ص ١٠٥.
(٥) جلال الدِّين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية ص ١٠٤؛ والإمام الحافظ ص ٤٨.

فمن أهمِّهم:

١ ـ الشَّارِمْسَاحيّ: أحمد بن علي بن أبي بكر الشَّافعيّ، شهاب الدِّين (ت ٨٦٥هـ)(١).

٢ ـ البُلقينيّ: صالح بن عمر بن رسلان، علم الدِّين الكنانيّ (ت ٨٦٨هـ)(٢).

٣ ـ المُناويّ: يحيى بن مُحمَّد بن مُحمَّد، أبو زكريا شرف الدِّين الشَّافعيّ (ت ٨٧١هـ)(٣).

٤ ـ الشُّمُنّيّ: أحمد بن مُحمَّد، أبو العَبَّاس، تقي الدِّين المحدث النَّحويّ (ت ٨٧٢هـ)(٤).

٥ ـ الكافيجيّ: مُحمَّد بن سليمان بن سعد، محيي الدِّين، أبو عبدالله الحنفيّ (ت ٨٧٩هـ)(٥).

مؤلفاته:

صدق السّيوطيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذْ قالَ عن نَفْسِهِ:

«ورزقتُ التبحُّر في سبعةِ علومٍ: التفسير، والحديث، والفقه، والنَّحو، والمعاني، والبيان والبديع، عَلى طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة»(٦).

فالناظرُ في كتبِه ورسائله يجد عالماً مبرزاً في فنون عديدة، يقولُ عنه

(١) حسن المحاضرة (٣٣٦/١ ـ ٣٣٧)؛ ونظم العقيان ص ٤٣.
(٢) الضوء اللامع (٣١٢/٣)؛ وحسن المحاضرة (٢٢٤/٢).
(٣) شذرات الذّهب (٤٦٣/٩)؛ والأعلام (١٦٧/٨).
(٤) الضوء اللامع (١٧٤/٢)؛ وشذرات الذّهب (٤٦٤/٩)؛ والبدر الطالع (١١٩/١).
(٥) حسن المحاضرة (٣١٧/١)؛ وشذرات الذّهب (٤٨٨/٩)؛ والأعلام (١٥٠/٦).
(٦) حسن المحاضرة (٣٣٨/١).

ابنُ إياس[1]: «وبلغت عدَّة مصنَّفاته نحواً من ستمائة تأليف[2]، وكان فِي درجة المجتهدين في العلم والعمل»[3].

فمن أهمّ مصنفاته[4]:

التفسير وعلوم القرآن:

- الإتقان في علوم القرآن.
- الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور.
- لباب النقول في أسباب النزول.

الحديث وعلومه:

- إسعاف المبطأ برجال الموطأ.
- تدريب الراوي في شَرْحِ تقريب النواوِيّ.
- الدِّيباج عَلى صحيح مسلم بن الحجّاج.

العربيّة وعلومها:

- الأشباه والنَّظائر في النَّحو.
- البهجة المرضيَّة في شَرْح الألفيَّة.
- شَرْح شواهد المغني.

---

(١) مُحمَّد بن أحمد بن إياس الحنفيّ، أبو البركات: مؤرخ (ت نحو ٩٣٠هـ). ينظر: الأعلام (٦/٥).

(٢) بل مؤلفاته أكثر من ذلك على ما بيَّنته الفهارس الحديثة المختصة بالسُّيوطيّ.

(٣) بدائع الزهور (٤/٨٣).

(٤) ينظر في مصنَّفاته: التحدُّث بنعمة الله ص ١٣٨؛ والسُّيوطيّ النَّحوي ص ١٣٦؛ ومكتبة الجلال السُّيوطيّ ص ١٠؛ والإمام الحافظ جلال الدِّين السُّيوطيّ ص ١١٠؛ وجلال الدِّين السيوطيّ: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغويّ ص ١٦٦.

- المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها.

- همع الهوامع...

مكانتُه في العربيَّة:

علم العربيَّة من أهمّ العلوم التي برع فيها السّيوطيُّ، فهو قد حدَّثنا عن مهارته بالنَّحو قائلاً:

«ومهرتُ فِي النَّحو بحيث طالعتُ فيه كتباً جمَّة، وعلقتُ فيه تعليقاتٍ كثيرة»[1].

ويقولُ شيخُنا وأستاذُنا الدكتور عدنان مُحمَّد سلمان:

«إنَّ أهمِّية السّيوطيّ في الدِّراسات العربيَّة النَّحويّة: تتمثل في كتبه، أكثر ممَّا تتمثلُ في آرائه؛ فقد أتحفَ المكتبة العربيَّة بجملة كبيرة من المؤلَّفات التي تعدُّ من أهمّ المراجع التي عوَّل عليها الباحثونَ فِي جميع القضايا النَّحويّة»[2].

ويقولُ الأستاذ الدكتور عبدالعال سالم مكرم:

«وإذا نظرنا إلى السّيوطيّ في كتبه المتعددة الألوان، نجدُ أنَّ السّيوطيَّ مبدع غاية الإبداع.

وأيّ إبداع أكثر من أنَّه إذا عرض لفكرةٍ حشد لها من النُّصوصِ مَا أضاء جوانبها، وكشفَ غامضها وجلاَّها واضحة مشرقة؟..

رحم الله الرَّجل؛ فقد كانَ موسوعة تألَّقت فِي سماءِ العربيَّة»[3].

(١) التحدث بنعمة الله ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

(٢) السُّيوطيّ النَّحوي ص ٦٧٧.

(٣) جلال الدِّين السُّيوطيّ وأثره في الدراسات اللغويَّة ص ٥٧٦.

وفاتُه وثناءُ العلماءِ عليه:

وبعد أذانِ الفجر المسفر صباحه عن يوم الجُمعة تاسع عشر جمادى الأُولى سنة (٩١١هـ) إحدى عشرة وتسعمائة، مات الإمام - رحمه الله تعالى - ورثاه جماعةٌ، وأثنى عليه العلماءُ[١].

قال عنه ابنُ إياس:

«وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً في الحديث الشَّريف، وغير ذلك من العلوم، وكان كثير الاطِّلاع نادرة في عصره، بقية السَّلف وعمدة الخلف»[٢].

ووصفه ابنُ العماد الحنبليّ[٣] قائلاً:

«المُسْنِدُ المُحَقِّقُ المُدَقِّقُ، صاحب المؤلَّفات الفائقة النَّافعة»[٤].

وقال الإمام الشوكانيّ[٥]:

«وبرزَ في جميع الفنون، وفاقَ الأقرانَ، واشتهر ذكرُه، وبعدَ صيتُه، وصنَّف التَّصانيف المفيدة»[٦].

(١) شذرات الذهب (٧٥/١٠)؛ والبدر الطالع (٣٣٤/١)؛ والأعلام (٣٠١/٣).
(٢) بدائع الزهور (٨٣/٤).
(٣) عبدالحيّ بن أحمد بن مُحمَّد، شهاب الدِّين، الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ).
ينظر: الأعلام (٢٩٠/٣)؛ وتكملة شذرات الذهب (٣٥٢/١).
(٤) شذرات الذهب (٧٤/١٠).
(٥) مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد، أبو عبدالله: مفسِّر، محدِّث، فقيه، مؤرِّخ، الإمام المجتهد (ت ١٢٥٠هـ).
ينظر: التاج المكلل ص ٣٠٥؛ والأعلام (٢٩٨/٦).
(٦) البدر الطالع (٣٢٨/١).

المبحث الثاني

المــؤلَّــف

توثيقُ نسبة الرِّسالة:

هذه الرِّسالةُ ثابتة النِّسبة للإمام السّيوطيّ رَحِمَهُ اللهُ، ونشيرُ إلى هذا الأمر بالنقاط الآتية:

أولاً: ذكر السُّيوطيّ عِندما ترجم لنَفسِهِ هذه الرِّسالة في ضمنِ مؤلفاته، بِقولِهِ: «فنّ العربيّة وتعلقاته: شرح ألفية ابن مالكِ... رفع السُّنّة فِي نصبِ الزُّنَة»[1]، وقالَ - أيضاً - في كتابه «التحدُّث بنعمة الله»:

(إعراب: «سُبْحَان الله زِنَةَ عَرْشِهِ»، وَقَد ألفتُ فيها: *«رفع السُّنّة في نصبِ الزُّنَة»*)[2].

ثانياً: ضمَّنَ السّيوطيُّ هذه الرِّسالة فِي بعضِ كتبه؛ فقد أودعها في كتابه «الحاوي للفتاوي»[3].

ثالثاً: مخطوطاتُ الرِّسالة: التامّة والمختصرة؛ أثبتت النِّسبة للسّيوطيّ.

---

(١) حسن المحاضرة (١/٣٤٣).

(٢) التحدُّث بنعمة الله ص ١٩٠.

(٣) الحاوي للفتاوي (٢/٤٨٥).





رابعاً: نقل من هذه الرِّسالة علماءُ بعد السُّيوطيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فابنُ حجر الهيتميّ[1]، لخص كلام السُّيوطيّ في كتابه «الفتاوى الحديثيّة»[2]، وأشار إلى رأي السُّيوطيّ المُلاَّ علي القاري[3] في كتابه «مرقاة المفاتيح»[4]، ونقل منها ابنُ عِلاَّن المكيّ[5] في كتابه «الفتوحات الرَّبانية».

وقالَ: (وألَّف فيه الجلالُ السُّيوطيّ جُزءاً لطيفاً سمَّاه ***«رفع السّنّة عن نصبِ الزّنّة»***)[6].

خامساً: هناك من الكتب التي ترجمت للسُّيوطيّ، أو التي جُرِّدتْ لبيان كتبه ذكرتْ هذه الرِّسالة، ونسبتها له[7].

سببُ تأليفِ الرِّسالة:

يطالعنا السُّيوطيّ في سبب التَّصنيف قائلاً:

«فقد سُئلت عن وجه النَّصبِ في قولِه ﷺ: «**سُبْحَانَ الله وبحمدِهِ...**».

(١) أحمد بن مُحمَّد بن محمَّد بن عليّ، ابن حجر الهيتميّ، الشَّافعيّ، فقيه ومحدِّث (ت ٩٧٤هـ).
ينظر: هدية العارفين (١٤٦/٥)؛ والأعلام (٢٣٤/١).

(٢) الفتاوى الحديثيّة ص ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٣) عليّ بن (سلطان) مُحمَّد، الملاَّ الهرويّ القاري، فقيه حنفي (ت ١٠١٤هـ).
ينظر: البدر الطالع (٤٤٥/١)؛ والأعلام (١٢/٥ ـ ١٣).

(٤) مرقاة المفاتيح (١٢٩/٥).

(٥) مُحمَّد عليّ بن مُحمد عِلاَّن بن إبراهيم، الصِّديقيّ الشَّافعِيّ، مفسر ومحدِّث (ت ١٠٥٧هـ).
ينظر: خلاصة الأثر (١٨٤/٢)؛ وإيضاح المكنون (٥٧٨/١)؛ والأعلام (٢٩٣/٦).

(٦) الفتوحات الرَّبانيّة (١٩٧/١)، سماها ابن عِلاَّن: (رفع السّنة عن نَصبِ الزّنَة)، وينظر تحقيق ذلك في عنوان الرِّسالة.

(٧) كشف الظنون (٩١٠/١)؛ وهدية العارفين (٥٣٩/٥)؛ ودليل مخطوطات السُّيوطيّ وأماكن وجودها ص ١٩٨؛ ومعجم مؤلفات السُّيوطيّ المخطوطة ص ٨٨.

والجواب: عِندي أنَّ هذه الكلمات الأربع منصوبات على تقدير الظرفِ، والتقدير: قَدْرَ زِنَةِ عَرْشِهِ، وكذا البواقي».

والظاهر أنَّ السائل طلب تفصيلاً من السُّيوطيّ، عن وجوه أخرى هل تجوز أو لا؟

قال السُّيوطيّ: «وَقد ذكر السائل أنّه هل يصحُّ أنْ يكونَ منصوباً على المصدر، أو على الحالِ، أو عَلى حذفِ الخافض».

ويشيرُ السُّيوطيّ إلى استغرابِ بعض النَّاس لجوابه، فيقولُ:

«سئلتُ قديماً عن وجه نصبِ «زِنَةَ عَرْشِهِ»؛ فأجبتُ بأنَّه نصب عَلى الظرفِ فاستغربَه جاهلون؛ وخاضوا فيما ليس لهم به علم؛ فألَّفتُ في ذلك تأليفاً سمَّيته: *رفع السِّنَة في نصبِ الزِّنَة*»

ويحقُّ لنا أن نسأل: مَن الذي استغربَ جوابَ السُّيوطيّ؟

أقول: قد ذكر السُّيوطيّ خصومته مع الشَّيخ الجُوجريّ[1]، في كتابه «التحدُّث بنعمة الله» قائلاً:

«وكنتُ أستحضرُ له غرائبَ المنقولات، ودقائقَ الفنون الخفيَّة معزوة إلى قائلها من الكتب المشهورة والغريبة؛ حتى يقضي هو والحاضرون العجب من ذلك»[2].

ويستمرّ كلام السُّيوطيّ عن خصمه: «ويُسألُ عن أشياء غير منقولة، أو النقل فيها عزيز؛ فلا يستحضره، ويجيب مِن تلقاء نَفْسِهِ، فيخطىء ثُمَّ يسفه

(١) مُحمَّد بن عبدالمنعم بن مُحمَّد، الجُوجَرِيّ، الشَّافعيّ (ت ٨٨٩هـ).
ينظر: الضوء اللامع (١٢٣/٨ ـ ١٢٦)؛ وشذرات الذَّهب (٥٢٢/٩).

(٢) التحدُّث بنعمة الله ص ١٨٤.





عَلَى من خالفه ممَّن أتقنَ المسألة وعرفها، وينسبه إلى الخطأ والمجازفة، وهو المخطىء والمجازف!»[1].

ثُمَّ ينتقل السُيوطيّ إلى تعداد المسائل التي خالفه فيها الجُوجريّ قائلاً:

«وها أنا أسوقُ ما وقع فيه الخلاف بيني وبينه من المسائل»[2].

وتوقف عِنْدَ المسألة الخامسة عشرة قائلاً:

«إعراب: «سُبْحَانَ الله زِنَةَ عَرْشِهِ»، وَقَد ألفتُ فيها: ***رفع السِّنَة في نصبِ الزِّنَة***»[3].

فلعلَّ الذي عناه السُيوطيّ بتصنيفه هو الجُوجريّ، والله أعلمُ.

عنوانُ الرِّسالة:

العنوان الثابتُ للرِّسالة هو: «***رفعُ السِّنَةِ في نصبِ الزِّنَة***»[4]. وهذا العنوان هو المثبت عَلى النسخ المعتمدة، وكذلك هو مَا صرَّح به السُيوطيّ في كتبِه الأُخرى؛ ونصَّ عليه[5].

---

(١) التحدُّث بنعمة الله ص ١٨٥.
تنبيه: الحذر من كلام الأقران والمتعاصرين بعضهم في بعض، ولينظر ما كتبه السخاويُّ بحقِّه، فقد مدحه [الضوء اللامع (١٢٣/٨ ـ ١٢٦)]، ولكن قال: «وسارع بقوة ذكائه في الكتابة على الفتاوى، فكثرت مخالفته التي أدّى إليها عدم تأنيه...». [الضوء اللامع (١٢٤/٨)].

(٢) التحدُّث بنعمة الله ص ١٨٦.

(٣) المصدر السابق ١٩٠.

(٤) معنى «السِّنة»: الغفلة، و«الزِّنَة»: بوزن «عِلَة»، من (الوزن)، وهو معرفة قدر الشيء، يقال: وَزنْتُهُ وزناً وزِنَةً.
ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٦٨، ٨٧٢؛ وشمس العلوم (٧١٤٧/١١، ٧١٥٧).

(٥) حسن المحاضرة (٣٤٣/١)؛ والتحدُّث بنعمة الله ص ١٩٠؛ والحاوي للفتاوي (٤٨٥/٢).

ولكن من خلال تتبُّعي ـ بفضل الله ـ وجدت عِنْدَ بعضِهم تصرُّفاً أو خللاً فِي العنوان، من ذلك:

أولاً: قالَ ابنُ عِلاَّن المكيّ: (وألّف فيه الجلال السّيوطيّ جُزءاً لطيفاً، سمّاه: ***«رفع السّنة عن نصبِ الزِّنَة»***)[1]؛ فحلّت «عن» بدل «فِي»!

والذي عندَ ابن علاَّن هو ما ثَبَتَ في نسخة الرِّسالة (المختصرة) الواقعة في مجموع من مكتبة خاصة عِنْدَ أحدِ الأساتذة الفضلاء من فلسطين ـ على ما تراه قريباً إن شاءَ الله ـ فقد يكونُ ابنُ علاَّن أخذ عن نسخةٍ مثل هذه.

ثانياً: وجاء في «معجم مؤلفات السُّيوطيّ المخطوطة بمكتبات المملكة العربيّة السعوديّة العامّة» أنَّ عنوانه[2]:

«رَفْعُ السّنَة ونصب الزِّنَة»، ومرَّة بـ**«السّنة برفع الزِّنَة»**.

ولي هنا وقفتان:

الأولى: مع العنوان: **«رَفْعُ السّنَةِ ونصبِ الزِّنَة»**، عزاه إلى نسخة في جامعة الإمام (٥٤٩١/٢٠ف) عن شستربيتي.

ونسخة شستربيتي عنوانها **«رَفْعُ السّنَة فِي نصبِ الزِّنَة»**[3].

الثانيةُ: مع العنوان **«السّنَة برفع الزِّنَة»**، وفيه نظرٌ من وجهين:

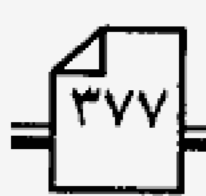
الأوّل: ليس لهذا العنوان مطابقة مع موضوعِ الرِّسالة، فهي لم تناقش وجه الرفع؛ إذ ليس هو من محتملاتِ اللفظ. بل ناقشت وجه النَّصْبِ في كلمة «زِنَة» والبواقي. فالسُّيوطيّ أراد بعنوانه: رفع الغفلة الواقعة في توجيه نصبِ كلمة «زِنَة» وأخواتها.

---

(١) الفتوحات الربّانيّة (١٩٧/١).

(٢) معجم مؤلفات السُّيوطيّ المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية العامة ص ٨٨.

(٣) يراجع «نسخ الرِّسالة» في هذا المبحث.



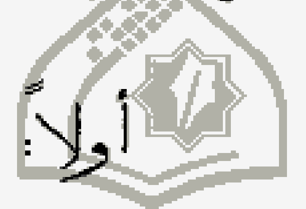
الثاني: جاء في «معجم مؤلَّفات السُّيوطيّ المخطوطة» ـ المذكور ـ هذا العنوان معزواً إلى مكتبة مؤسسة الملك فيصل الخيريّة، برقم (١٠٢٤٤)، (٠٣٦٨ ـ ف).

والنّسخة التي اطلعت عليها من المكتبة المذكورة عنوانها *«رفعُ السِّنَة فِي نصبِ الزِّنَة»*.

والخلاصة أنَّ عنوانَ الرِّسالةِ هو مَا أثبتناه؛ وما عدا ذلك فهو راجع إلى التصحيف والتحريف، وإلى عدم الاطِّلاع المباشر على المخطوطة عِنْدَ بعضِهم؛ فقد يعتمد البعضُ على فهرسة غيره، ووصفه.

مميزاتُ رسالة السُّيوطيّ:

تمتاز رسالة السُّيوطيّ بميزات مهمَّة، نبسطها على النَّحو الآتي:



أولاً:

غزارة النقول وتنوُّع المصادر

أشبع السُّيوطيّ رَحِمَهُ اللهُ بحثه في مسألته؛ وتميَّزت رسالته بكثرةِ النقول عن مصادر متنوعة ومهمَّة في بابها، فقد أورد أقوال أئمَّة العربيّة، وأئمَّة الحديث العارفين بلُغتِه، وسأذكر الأعلام الَّذين نقل عنهم مع بيان مصنفه.

أ ـ كتب غريب الحديث وإعرابه وشرحه:

١ ـ ابنُ الأثير، من كتابه «النِّهاية في غريب الحديث والأثر».

٢ ـ الأشرفيّ، من كتابه «شَرْحِ المصابيح» ـ مخطوط.

٣ ـ أكمل الدِّين (البابرتِيّ)، من كتابه «شَرْحِ المشارق»، واسمه: «تحفة الأبرار فِي شَرْحِ مشارق الأنوار» ـ مخطوط.

٤ ـ أبو البقاء (العِكبريّ)، من كتابه «إعراب الحديث النَّبويّ».

٥ ـ التوربشتيّ (شارح المصابيح) من كتابه: «الميسر في شَرْحِ مصابيح السُّنة» ـ مخطوط.

٦ ـ الخطَّابي، من كتابه «معالم السُّنن».

٧ ـ الطِّيبيّ، من كتابه «شَرْحِ المشكَاة»، واسمه: «الكاشف عن حقائق السُّنن».

٨ ـ المظهريّ، من كتابه «شَرْحِ المصابيح»، واسمه: «المفاتيح في شَرْحِ المصابيح» ـ مخطوط.

ب ـ كتب النَّحو:

١ ـ أبو حيَّان من كتابيه:

١) الارتشاف، أي: «ارتشاف الضرب من لسان العرب».

٢) شَرْح التَّسهيل، أي: «التَّذييل والتَّكميل فِي شَرْحِ التَّسهيل» ـ مخطوط.

٢ ـ ابنُ مالكٍ من كتابيه:

١) التَّسهيل، أي: «تسهيل الفوائد».

٢) شَرْح التَّسهيل.

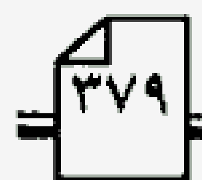
٣ ـ ابنُ هشام من كتابه «التَّوضيحِ»، أي: «أوضح المسالك».

٤ ـ ابنُ يسعون من كتابه «شَرْح شواهد الإيضاح»، أي: «المصباح فِي شَرْحِ أبيات الإيضاح» ـ مخطوط.

ج ـ كتب شروح الأدب:

ـ التبريزيّ من كتابه «شَرْح ديوان الحماسة».

ـ المرزوقيّ من كتابه «شَرْحِ ديوان الحماسة».

ثانياً

وزن أقوال المعربين بضوابطَ منهجيّة

المطالع لهذا الحديث الذي تكلَّم عنه السُّيوطيّ، يرى الأقوال الكثيرة التي قيلت في توجيه «زِنَةَ عَرْشِهِ» وأخواتها، فالسُّيوطيّ يرى أنَّها ظرفٌ، ويرى آخرون أنَّها مصدرٌ، وهناك من يجوِّزُ وجوهاً أخرى، ولكنَّ السُّيوطيّ يسلكُ بها مسلك الترجيح؛ فيبين قويَّها من ضعيفها؛ معتمداً على أُصول الصنعة الإعرابيَّة، وأقوال أئمَّتها، ويزيِّف بعض الأقوال بالنظر إلى ضوابطَ مهمَّة للإعراب، هي:

الضابطُ الأوَّل: الأخذ بالمطَّرد وترك غيره:

قالَ السُّيوطيّ ـ عِنْدَ تضعيفه القول بنزع الخافض ـ: «والنَّصْبُ بنزعِ الخافض فِي غير الظرفِ غير مطَّرد؛ فاتجه بذلك أنَّه منصوب على الظرفِ؛ بتقدير: قَدْر».

وجاء في «نسخة فلسطين»:

«النَّصْبُ عَلى نزع الخافضِ غير مطَّرد؛ فالتخريج عليه مع إمكان غيره حسن؛ خصوصاً فِي القرآن والحديث»[1].

الضابطُ الثاني: تساوي الجمل المقترنة بالإعراب أولى:

عِنْدَما قالَ أحدُ الشُّرَّاح: «قَولُهُ: «عَدَدَ خَلْقِهِ»، أيْ: عَدَداً كعَدَدِ خَلْقِهِ، و«زِنَةَ عَرْشِهِ»، أيْ: بمقدارِ وزنِه، و«رِضا نَفْسِهِ»، أي: غير منقطعٍ».

---

(١) رفع السّنة (المختصرة) ص ٨٨٨.

علَّق السُّيوطيّ عليه قائلاً:

«فأشارَ إلى أنَّ لكلّ واحدة إعراباً عَلى حِدة: الأُولى مصدرٌ، والثانيةُ ظرفٌ، والثالثةُ حالٌ؛ ولا شكَّ أنَّ تساوي الكلّ في الإعرابِ حيثُ أمكن أولى، وتقدير «قَدْر» في كُلّ منها صحيح؛ فاتجه نصبُ الكلّ عَلى الظرفِ».

وجاء في «نسخة فلسطين»:

«يحسن للمتحقق التخريج على الوجه الجليّ المطَّرد السالم من النقض، ومن الشذوذ، ومن منافرة المعنى، ومن منافرة السياقات والقرائن، والجمل المقترنة»[١].

الضابط الثالث: لا يُخَرَّجُ النَّصُّ النَّبويُّ عَلى الوجهِ الضعيف:

ردَّ السُّيوطيّ في رسالته التوجيهات الضَّعيفة والمحتملة التي تفضي إلى كثرة التقدير، وسوء التأويل؛ فهو بعد أن أورد الوجوهَ الممكنة في إعرابِه، وتحدَّث عنها، ختم ذلك بقولِهِ: «وكلُّها لا يعوَّل عليها والعمدةُ عَلى الأوَّلِ».

وجاء في «نسخة فلسطين»:

«وليسَ كلّ وجه يخطر ببال النَّحويّ يحسن له التخريج، لا سيَّما في القرآن والحديث النَّبويّ»[٢].

(١) رفع السّنة (المختصرة) ص ٨٨٨.

(٢) المصدر السابق ٨٨٨ ـ ٨٨٩.



ثالثاً:

أثر هذه الرِّسالة فيمن جاء بعد السُّيوطيّ

أفاد كثيرٌ من العلماءِ من رسالة السُّيوطيّ، منهم:

أ ـ ابنُ حجر الهيتميّ في كتابه «الفتاوى الحديثية»؛ فقد سُئِلَ عن إعراب الحديث، فأجاب بما أجاب به السُّيوطيّ ولخص رسالته[1].

ب ـ المُلاَّ عليّ القاري في كتابه «مرقاة المفاتيح شَرْح مشكَاة المصابيح»[2].

ج ـ ابنُ عِلاَّن في كتابه «الفتوحات الرَّبانيَّة»[3].

ألفاظ الحديث، وأهميَّتها:

أمَّا لفظ الحديث فقد جاء في «المُسند» للإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ:

«أنَّ ابن عبَّاس، قالَ: كانَ اسمُ جُوَيريَةَ بنتِ الحارث بَرَّةَ[4]؛ فَحَوَّلَ النَّبيُّ ﷺ اسمَها، فسمَّاها جُوَيْرِيَةَ، فَمَرَّ بها النَّبيُّ ﷺ فإذا هي في مُصلاَّها تُسَبِّحُ الله وتَدْعُوه، فانْطَلَقَ لحاجتِهِ، ثُمَّ رجعَ إليها، بعدما ارتفعَ النهارُ فقالَ: **«يا جُوَيْرِيَةُ! مَا زلتِ في مكانِك؟!»** قالَتْ: مَا زِلْتُ فِي مكاني هذا. فقالَ النَّبيُّ ﷺ: **«لقد تكلَّمتُ بأربعِ كَلِمَاتٍ، أعُدُّهُنَّ ثلاثَ مَرَّات، هُنَّ أفضَلُ ممَّا قُلْتِ: سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ، وسُبْحَانَ الله رِضَا نَفْسِهِ، وسُبْحَانَ الله زِنَةَ عَرْشِهِ، وسُبْحَانَ الله مِدَادَ كلماتِهِ، والحمدُ لله مثلَ ذلك»**[5].

---

(١) الفتاوى الحديثيَّة ص ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٢) مرقاة المفاتيح شَرْح مشكاة المصابيح (١٢٩/٥).

(٣) الفتوحات الرَّبانيَّة على الأذكار النواويَّة (١٩٧/١). وعون المعبود (٣٦٩/٤).

(٤) جُوَيْرِية بنت الحارث بن أبي ضرار، من خزاعة، إحدى زوجات النبي ﷺ (ت ٥٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٦١/٢)؛ والإصابة (٥٦٥/٧).

(٥) المسند (٣٣٣/٥)، برقم ص ٣٣٠٨. وبنحوه في مواضع أخرى. ينظر: المسند (٣٤٠/٤٤) برقم ٢٦٧٥٨ و(٤١١/٤٥) برقم ٢٧٤٢١.

والحديث أخرجه كثيرٌ من الأئمَّة بألفاظٍ متقاربة[1]؛ من ذلك مَا أخرجه الإمامِ مسلم ـ رحمه الله تعالى ـ: «عن ابنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ؛ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ: خَرَجَ مِنْ عِنْدِها بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ في مَسْجِدِها. ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جالِسةٌ. فقالَ: «مَا زِلْتِ عَلى الحالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيها؟» قالت: نَعَمْ. قالَ النَّبيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثلاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِما قُلْتِ مُنْذُ اليَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ الله وبحمدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كلماتِهِ»[2].

أهمية لفظ هذا الحديث

هذا الحديث من جوامع كلمه ﷺ، فهو مهمٌّ من حيث اللفظ والمعنى، وعُلِّقَتْ عَلى ألفاظِهِ الأجور الكبيرة، وتوقف عِنْدَهُ العلماء بالشرح والاستنباط، وسأوردُ شذرات من أقوالهم إتماماً للفائدة:

الفائدة الأولى: التنبيهُ على فضيلةِ العلم:

قالَ ابنُ الجوزيِّ[3] رَحِمَهُ اللهُ:

(وقوله: «لقد قُلْتُ كلماتٍ لو وُزِنَتْ بما قُلْتِ وزنتهنَّ» فِي هذا تنبيه على فضيلة العلم؛ فإنَّ العاميَّ يُكثر من التسبيح، فيهتدي العالم بالعلم إلى جميع مَا فعله ذلك فِي كلمات يسيرة، وينال فِي التَّعبُّد القليل بالعلم مَا لا ينالُه العاميُّ فِي الكثير، فمَثَلُهما كمَثَلِ مسافِرَين أحدهما جاهلٌ بالجادَّة، فإنَّ طريقه تطول، والآخر خبير بها؛ فإنَّه يقطعُ الطريق وينام في الظِّلِّ إلى أن يَصِلَ الجاهلُ)[4].

(١) سنن أبي داود (١٧١/٢) برقم ١٥٠٣؛ وسنن ابن ماجه (١٢٥/٢) برقم ٣٨٠٨؛ والدُّعاء (١٥٨٦/٣).

(٢) صحيح مسلم (٢٠٩٠/٤) برقم ٢٧٢٦، وبنحوه (٢٠٩١/٤).

(٣) عبدالرحمن بن عليّ بن مُحمَّد، الجوزيّ، البغداديّ، الحنبليّ (ت ٥٩٧هـ).
ينظر: البداية والنهاية (٧٠٦/١٦)؛ وشذرات الذَّهب (٥٣٧/٦).

(٤) كشف المشكل من حديث الصحيحين (١٥٥/٤).
وينظر: المفهم (٥٢/٧)؛ والفتوحات الرَّبانية (١٩٥/١).






الفائدةُ الثانية: كانَ النَّبيُّ ﷺ يحبُّ الدَّعواتِ الجوامع:

قالَ أبو العبَّاسِ القُرطُبيُّ[1] رَحِمَهُ اللهُ:

(وقوله: «**سُبْحَانَ اللهِ، وبحمدِهِ**» هذا الكلامُ على اختصاره جملتان: إحداهما: جملة سُبْحَانَ اللهِ؛ فإنَّها واقعة موقع المصدر، والمصدرُ يدلُّ على صدره، فكأنَّه قَالَ: سبَّحتُ الله التَّسبيحَ الكثير، أو التَّسبيح كُلَّه، عَلى قول مَن قَالَ: إنَّ سُبْحَانَ اللهِ: اسم علم للتَّسبيح، وبحمدِهِ: مُتَعلِّق بمحذوفٍ تقديره: وأثني عليه بحمده؛ أي: بذكر صفات كماله وجلاله، فهذه جملةٌ ثانية غير الجملة الأولى)[2].

الفائدةُ الثالثة: في ألفاظِهِ من الثواب مَا لا يدخل في حساب:

قالَ أبو العبَّاس القُرطُبيّ رَحِمَهُ اللهُ:

(وإنَّما ذكر النَّبيُّ ﷺ هذه الأمورَ عَلى جهة الإعياء، والكثرة التي لا تنحصر، مُنبِّهاً على أنَّ الذاكرَ بهذه الكلمات ينبغي له أنْ يكون بحيث لو تمكَّن من تسبيح الله وتحميده وتعظيمه عدداً لا يتناهى ولا ينحصر لفعل ذلك، فحصل له من الثواب مَا لا يدخلُ في حساب)[3].

الفائدةُ الرابعةُ: هذا من الألفاظ التعبديّة:

قالَ ابنُ عِلاَّن المكيّ رَحِمَهُ اللهُ:

(وفي «شرح الحصن الحصين» للحنفيّ: واعلم أنَّ قول «**سُبْحَانَ الله**

---

(١) أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العبَّاس القرطبيّ، فقيه مالكيّ، ومحدِّث (ت ٦٥٦هـ). ينظر: الوافي بالوفيات (٧/٢٦٤)؛ والأعلام (١/١٨٦).

(٢) المفهم (٧/٥٢ ـ ٥٣).

(٣) المفهم (٧/٥٣)؛ وإكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/٢٢٠)؛ وشرح صحيح مسلم (١٧/ ٤٨ـ ٤٩)؛ وشرح سنن أبي داود (٥/٤١٤)؛ والفتوحات الرّبانية (١/١٩٩ ـ ٢٠٠).

وبحمدِهِ»، إذا كانَ مطلقاً محمول عَلى أول مرتبة وهي الوحدة، وإذا قيِّد بقولنا: «**عَدَدَ خلقه**»؛ كانَ هذا المجمل قائماً مقامِ المفصل فيقاربه ويساويه، وكذا الحالُ في باقي الأحاديث.

وسئلَ الشَّيخ الإمام أحمد بن عبدالعزيز النويريّ بما صورته: هل الأفضلُ الإتيان بـ «**سُبْحَانَ الله**» عشر مرَّات، أو بقولِهِ: «**سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ**» مرة؟

فأجاب: الظاهر أنَّ قَوْلَهُ: «**سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ**» مرة أفضلُ، ثُمَّ ساقَ أحاديث تشهد بذلك، منها: حديث الباب وما في معناه، ثُمَّ قالَ: وَقَد يكون العمل القليل أفضل من العمل الكثير، كقصر الصَّلاة في السَّفر، أي: إذا زاد عَلى ثلاث مراحل أفضل من الإتمام مع كون الإتمام أكثر عملاً، لكن لو نذر إنسان أنْ يقولَ: «سُبْحَانَ الله» عشر مرَّات فقالَ: «سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ» مرَّة؛ فإنَّه لا يخرجُ عن عهدة نذره؛ لأنَّ العَدَدَ هنا مقصود)[1].

نسخُ الرِّسالة:

وقفتُ على أربع نسخ خطيَّة لهذه الرِّسالة:

نسختان تامتان، ونسختان مختصرتان، وهي كما يأتي:

❑ الأولى:

نسخة معهد الاستشراق (سانت بطرسبورغ)، بروسيا الاتحادية رقم (٧٧٠٩)، (D٥٣٩)[2].

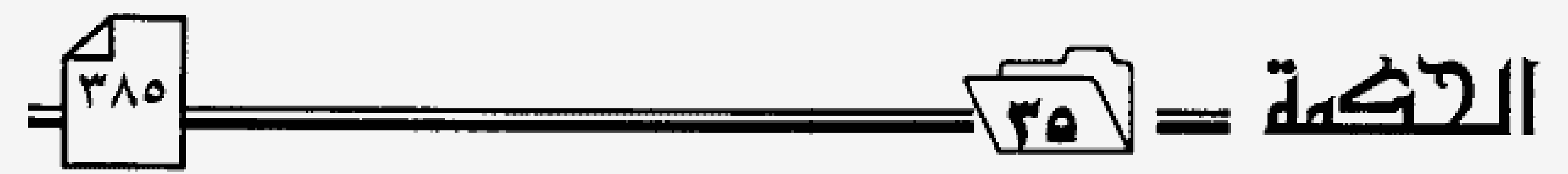
وهي تقعُ في ضمن مجموعٍ يضمُّ رسائل للسّيوطيّ، وهذه الرِّسالة تتألف من ثلاث ورقات (٦٦ ـ ٦٨)، ولها صورةٌ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث (بدبيّ) رقم (٤٦٤١). وعن هذا (الفلم) أخذتها.

والنسخة تامَّة، ولكن فيها سقط لبعضِ الكلمات.

---

(١) الفتوحات الرَّبانيَّة (١/١٩٥).

(٢) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتيَّة (١/٣٣٧).





❑ الثَّانيةُ:

نسخة مكتبة مؤسسة الملك فيصل الخيريّة، برقم (١٠٢٤٤)، (٠٣٦٨ـ ف)[1].

وهي تتألف من ست أوراقٍ، وأثبت في آخرها النَّاسخُ اسمه وتاريخ النَّسخ والنسخة التي أخذ عنها، قائلاً:

«وقد كان تمام كتابة هذه الرُسالة على يَدِ الفقير إليه ـ تعالى ـ عبدالرحمن سلامٍ ـ غفر له آمين ـ غرة ذي الحجة سنة ١٣١٩[هـ]، منقولة عن نسخة مكتوبةٍ بخطِّ مُحَمَّد المكتبيّ غفر الله ـ تعالى ـ له، ولكافة المسلمين آمين».

وهذه النسخة تامَّة ومتقنة.

❑ الثَّالثة:

نسخة شستربيتي برقم (٥٤٩١)، وهي تتألف من أربع صفحات، تقع في ضمنِ مجموع (١٠٦ وجه ـ ١٠٧).

وهي مختصرة عن الأصل[2].

وخطها: نسخ، وتاريخ النسخ القرن الثاني عشر الهجري. وعن هذه صورةٌ في مكتبة المخطوطات بجامعة الكويت برقم (٣٩٨٨ م ك مجموع: ٢٠)[3]، وأخرى في جامعة الإمام برقم (٥٤٩١/ ٢٠ ف)[4]، وأخرى أيضاً بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم (٣٧٨٨).

---

(١) معجم مؤلفات السُيوطيّ المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية ـ العامة ص ٨٨.

(٢) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة شستربيتي (٢/١٢٩٣).

(٣) فهرس المخطوطات العربية المصورة الموجودة بمكتبة المخطوطات ـ بجامعة الكويت (٢/٣٣٩).

(٤) معجم مؤلفات السُيوطيّ المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية ـ العامة ص ٨٨.

❑ الرَّابعة:

نسخة في ضمنِ مجموع ـ (لأحد الأساتذة الفضلاء من فلسطين)[1] ـ وهذا المجموع يضمُّ رسائل للسّيوطيّ، وهي تتألف من سبع صفحات (٨٨٣ ـ ٨٨٩).

وبعد الاطِّلاع عليها تبيَّن لي أنَّها مختصرة أيضاً.

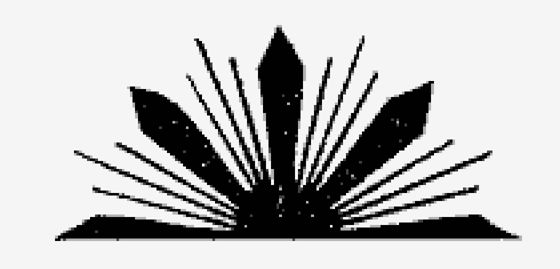
وتجدرُ الإشارة ـ هنا ـ إلى أمورٍ، هي:

الأول: أخرجتُ الرِّسالةَ بالاعتماد على النسختين: الأولى والثانية، فهما تامَّتان.

الثاني: جعلتُ نسخة مكتبة مؤسسة الملك فيصل الخيريَّة، أصلاً، فهي أفضلُ النسخ، ورمزتُ لنسخة (معهد الاستشراق) بـ «ر».

الثالثُ: استفدتُ من النُّسخة المودعة في «الحاوي للفتاوي»[2]، وقد أشار إليها السُّيوطيّ في بعضِ مؤلَّفاته قائلاً: («**سُبْحَانَ الله وبحمدِهِ: عَدَدَ خَلْقِهِ، ورِضَا نَفْسِهِ، وزِنَةَ عَرْشِهِ**...» سُئِلتُ قديماً عن إعرابِ هذه الألفاظ، ووجه النَّصْبِ فيها؛ فأجبتُ بأنَّها منصوبة على الظرفِ، بتقدير: «قَدْر»... وألفت في ذلك رسالة مودعة في «الفتاوى»)[3].

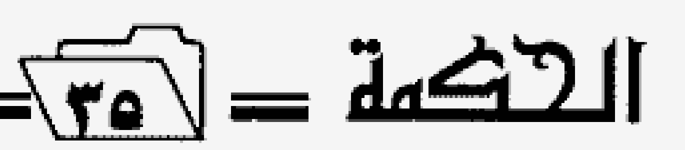
الرَّابعُ: عِنْدَما اطلعتُ على النُّسختين المختصرتين وجدت مَن قام بالاختصار قد تصرَّف فِي كلام السُّيوطيّ؛ فلم أستفد منهما إلا فِي مجالِ الدِّراسة.



(١) الإشارات في شواذ القراءات ص ٣٠ ـ ٣١؛ وفيه تفصيل عن المجموع.

(٢) الحاوي للفتاوي (٢/٤٨٥ ـ ٤٩١).

(٣) مرقاة الصّعود ص ١٠٤.

صور المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
حديث سبحان الله عدد خلقه وسبحان الله رضى
نفسه وسبحان الله زنة عرشه وسبحان الله مداد
كلماته سئلت قديما عن وجه نصب زنة عرشه
فاجبت بانه نصب على الظرف فاستغربه جماعة و
وخاضوا فيما ليس لهم به علم فالفت في ذلك تأليفا
سميته رفع السنة في نصب الزنة وها هو ذا
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا تأخذه سنة ولا
يقدر لعرشه زنة والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي
نزل عليه افصح الحديث واحسنه وبعد فقد سئلت عن وجه
النصب في قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وبحمده زنة
عرشه ورضى نفسه وعدد خلقه ومداد كلماته والجواب
عندي ان هذه الكلمات الاربع منصوبات على تقدير الظرف
والتقدير قدر زنة عرشه وكذا البواقي فلما حذف الظرف
قام المضاف اليه مقامه في اعرابه فهذا الاعراب هو المتجه

الصفحة الأولى من نسخة الأصل

الرابع وهو خاص بزمن نفسه ان يجعل مفعولا له على الارض

بمعنى الرضا تقول سبحته ابتغا وجه الله وكلها لا يجوز

غيرها والعمدة على الاول والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما

ابدا الى يوم الدين وقد كان تمام

كتابة هذه الرسالة على يد

الفقير اليه تعالى ١٢١٣

عبد الرحمن

سليم

غفر له

امين

منقولة عن نسخة مكتوبة بخط محمد

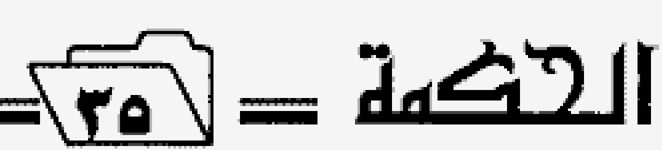
المكتبي غفر الله تعالى

له وللكافة

المسلمين

امين

الصَّفحة الأخيرة من نسخة الأصل

كتاب رفع السنة في نصب الزنة للجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام
على عباده الذين اصطفى ورد حديث سبحان الله عدد خلقه وسبحان الله رضى نفسه
وسبحان الله زنة عرشه فأجبت بأنه نصب على الظرف فاستغرب جاهلون وخاضوا
فيما ليس لهم به علم فألفت في ذلك تأليفا سميته رفع السنة في نصب الزنة وهو هذا
الحمد لله الذي لا تأخذه سنة ولا تقدر بعرش زنته والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي
نزل عليه أفضل الحديث وأحسنه وبعد فقد سئلت عن وجه النصب في قوله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله وبحمده زنة عرشه ورضاء نفسه وعدد خلقه ومداد كلماته والجواب عندي أن
هذه الكلمات الأربع منصوبة على تقدير الظرف والتقدير قدر زنة عرشه وكذا البواقي
فلما حذف الظرف قام المضاف إليه مقامه في الإعراب فهذا الأعرب وهو المتجه المطرد السالم
من الاعتراض وقد ذكر السائل أنه أهل الحديث أن يكون منصوبا على المصدر أو على الحال أو على حذف
الخافض فأقول أما النصب على المصدر فقد ذكره المظهر في شرح المصابيح قال عدد خلقه
منصوب على المصدر أي أعد تسبيحه وتحميده بعدد خلقه وبمقدار ما يرضاه خالصا
وبثقل عرشه وبمقدار وبمقدار كلماته وسبقه إلى ذلك الأشرفي في شرحه قال عدد خلقه نصب عند
التعداد وزنة عرشه ومداد كلماته في المقدار ويوجب رضاه نفسه انتهى فإن أراد بذلك
أنه نصب مصدر وإنه منصوب على أنه مفعول مطلق فلا يخفى ما فيه فإنه لا يكون
مصدرا للتسبيح فما هو واضح بل يكون مصدر الفعل من الزنة ويكون التقدير لا زنته لأنه ليس المراد
أنه يزن التسبيح بل المراد إنشاء قول التسبيح والمعنى قوله سبحان الله قولا كثيرا
مقدار زنة عرشه في الكثرة والعظم وعلى تقدير قول الزنة يكون المعنى أن التسبيح
زنة عرشه وهو باطل ثم إذا قرن الأخرى أي عدده عدد خلقه كما أفصح به المظهر إذ ذاك
أن المعنى أنشأ عدد التسبيح وليس مرادا بل المراد قوله قولا عدد خلقه ثم لا يمكن ذلك في رضاء نفسه

الصَّفحة الأولى من نسخة «ر»

خبر الثاني متعدية وهي واسمها ضمير الجعل الى التسبيح ابتدر اما بالصيغة المضارعة واسم
الفاعل الرابع وهو خاص [illegible] ان يجعل مفعولا له على جعل [illegible] الا ضمار
تقول سبحت ابتغاء وجه الله وكلها لا تعول عليها والعمدة على الاول والله تعالى
اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم
آمين آمين
آمين

الصَّفحة الأخيرة من نسخة «ر»



القِسْمُ الثاني

النَّصُّ المُحَقَّق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين[1]

[الحمدُ لله وكَفَى، وسَلامٌ على عبادِهِ الَّذين اصطَفَى، هذا][2]:

حديثُ: «سُبْحانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ، وَسُبْحَانَ الله رِضَا نَفْسِهِ، وسُبْحَانَ الله زِنَةَ عَرْشِهِ، وَسُبْحَانَ الله مِدَادَ كلماتِهِ»[3].

سُئلتُ قديماً عن وجهِ نصبِ «زِنَةَ عَرْشِهِ»[4]، فأجبتُ بأنَّه نصب عَلى الظَّرفِ، فاستغربَهُ جاهِلونَ، وخَاضُوا فِيمَا ليسَ لهم به عِلمٌ، فأَلَّفتُ فِي ذلك تأليفاً سمَّيته: *«رَفْعُ السُّنَّةِ فِي نصبِ الزِّنَةِ»* وها هو ذا[5]:

(١) ليست في «ر».

(٢) من نسخة «ر».

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣٣٣/٥) برقم ٣٣٠٨؛ وللحديث ألفاظ أخرى.
ينظر: صحيح مسلم (٣٩٦/٤) برقم ٢٧٢٦؛ وسنن أبي داود (١٧١/٢)، برقم ١٥٠٣؛ وسنن ابن ماجه (١٢٥١/٢)، برقم ٣٨٠٨؛ والدعاء (١٥٨٦/٣) برقم ١٧٤١.

(٤) قوله: «وسبحان الله مِداد كلماتِهِ، سئلت قديماً عن وجه نصب: زِنَةَ عَرْشِهِ» ساقط من «ر».

(٥) من البسملة إلى قولِهِ: (وها هو ذا)، غير موجود في «الحاوي»؛ لأنَّ الرِّسالة تبدأ بعد هذا كُلّه.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ[1]

الحمدُ لله الذي لا تأخُذُهُ سِنَةٌ، ولا يقدّر لِعَرشِهِ زِنَةٌ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الذي نَزَّلَ عليه أفْصَحَ[2] الحديثِ وأحسَنَه، *وبعد:*

فقد سُئِلتُ عن وجه النَّصبِ فِي قولِهِ ﷺ: «**سُبْحَانَ الله وبحمدِهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَعَدَدَ خَلْقِهِ، وَمِدَادَ كلماتِهِ**»[3]، والجواب:

عِنْدي أنَّ هذه الكَلِمَات الأربع منصوباتٌ على تقديرِ الظَّرف، والتقديرُ: (قَدْرَ زِنَةِ عَرْشِهِ)، وكذا البواقي. فلمَّا حُذِفَ الظَّرفُ قامَ المضافُ إليهِ مُقامَهُ فِي إعرابِه. فهذا الإعرابُ هو المُتَّجِهُ [٢/ب] المطَّردُ السَّالمُ من الانتقاضِ.

وَقَد ذَكَرَ السَّائلُ أنَّهُ: هَل يَصحُّ أنْ يكونَ منصوباً عَلى المصدر، [أو عَلى الحالِ][4]، أو عَلى حذفِ الخافضِ؟

---

(١) ساقطة من «ر».

(٢) في «ر»: (أفضل).

(٣) في «المسند»: (٤٤/٣٤) برقم ٢٦٧٥٨ بلفظ: «**سُبحان الله عَدَدَ خَلْقِهِ، ثلاثَ مرَّات، سُبْحَانَ الله زِنَةَ عَرْشِهِ، ثلاث مرَّات، سُبحان الله رِضا نَفْسِهِ، ثلاثَ مَرَّات، سُبحان الله مِدَادَ كلماتِهِ، ثلاثَ مرَّات**».
وفي صحيح مسلم (٤/٢٠٩٠) رقم ٢٧٢٦ بلفظ: «**سُبحان الله وبحمدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، ورضَا نَفسِهِ، وزِنَةَ عَرْشِهِ ومِدَادَ كلماتِهِ**»، ونحوه في (٤/٢٠٩١).
وينظر: السُّنن الكبرى (٩/ ٧٠ ـ ٧٣) برقم ٩٩١٨، ٩٩١٩، ٩٩٢٠، ومُسْنَد أبي يَعْلى الموصليّ (٢/ ٤٩١) برقم ٧٠٦٨؛ والإحسان في تقريب صحيح ابن حِبَّان (٣/ ١١٠) برقم ٨٢٨.

(٤) ساقطة من الأصل، وهي من «ر»، و«الحاوي».

فأقولُ[1]: أمَّا النَّصْبُ عَلى المصدرِ فَقَد ذَكرهُ المظهريُّ[2] فِي «شَرْحِ المصابيح»[3]، قالَ:

(«**عَدَدَ خلْقِهِ**»: منصوبٌ عَلى المصدرِ، أيْ: أعدُّ تَسبيحَهُ وتَحمِيدَهُ بِعَدَدِ خَلْقِهِ، وبمقدارِ مَا يرضاه[4] خالصاً، وبثقلِ عَرْشِهِ ومقدارِهِ، وبمقدارِ كلماتِهِ»[5].

وسبقه إلى هذا[6] الأَشرفِيُّ[7] في «شرحه»[8] قالَ: («**عَدَدَ خَلْقِهِ**»، وكذلك مَا بَعْدَهُ منصوبٌ عَلى المَصْدَرِ أي: سَبَّحتُهُ تسبيحاً يُسَاوِي خَلْقَه عِنْدَ التعدادِ وزِنَةَ عَرْشِهِ، ومِدَادَ كلماتِهِ في المقدارِ [و][9] يوجِبُ رِضَا نَفْسِهِ)[10]. انتهى.

---

(١) في «الحاوي»: (وأقول).

(٢) الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدِّين، الزيدانِيّ، من علماء الحديث (ت ٧٢٧هـ).
ينظر: كشف الظنون (١٦٩٩/٢)؛ وهدية العارفين (٣١٤/٥)؛ والأعلام (٢٥٩/٢).

(٣) اسم شرحه: (المفاتيح فِي شَرْحِ المصابيح)، وله نسخ كثيرة. ينظر: فهرس الخزانة التيموريَّة (٢٣٩/٢)؛ وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي (٤٥١/١) رقم ٣٧٥٢.

(٤) في «الحاوي»: (ترضاه).

(٥) المفاتيح في شَرْحِ المصابيح (ق ١٤١/أ) ـ «بتصرف».

(٦) في «ر»: (هذه)، وأشار ناسخ الأصل إلى أنه في نسخة (ذلك) وهي كذلك في «الحاوي».

(٧) أبو عبدالله إسماعيل بن مُحمَّد بن إسماعيل، المدعو بـ (الأشرف) الفُقَّاعِيّ، الحنفيّ (ت ٦٧٠هـ، وقيل: ٧١٥هـ).
ينظر: كشف الظنون (١٧٠١/٢)؛ وهدية العارفين (٢١٣/٥).

(٨) شرحه على «مصابيح السُّنة للبغويّ» (ت ٥١٦هـ)، منه نسخة في (الإسكندرية)، برقم ٢٥٩؛ ونقل الطِّيبيُّ في «الكاشف» عنه كثيراً، ورمز له بـ (شف).
ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٣٥/١)؛ وكشف الظنون (١٧٠١/٢)؛ وفهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية (٢٣٨/٥).

(٩) ليست في الأصل، وهي في «ر»، و«الحاوي».

(١٠) شرح المصابيح (١/ق١٧٧/أ)، ونقله الطِّيبيُّ في «الكاشف عن حقائق السُّنن» (٧٥/٥).
وقال العينيُّ في «شرح سُنن أبي داود»: (قولُهُ: «عَدَدَ خلقه»: منصوبٌ على المصدر، وكذلك البواقي، والمعنى: سَبَّحته تسبيحاً مبلغ عدد خَلْقِهِ).



فإنْ أرادَ بذلكَ أنَّه نفسه مَصدَر وأنَّه منصوبٌ على أنَّهُ مفعولٌ مطلق فلا يخفى مَا فيه؛ فإنَّهُ لا يكونُ مصدراً للتَّسبيح - كَمَا هو واضحٌ - بَلْ يكونُ مصدراً لفعلٍ من الزِّنَةِ، ويكونُ التقديرُ: سُبْحَانَ الله أَزِنُهُ زِنَةَ عَرْشِهِ، ولا يَخْفَى فسادُ هذا التقديرِ؛ لأنَّهُ ليس المرادُ إنشاءَ وزنِ التَّسبيحِ بَل المُرادُ إنشاءُ [قول][1] التَّسبيح، والمعنى: أقول: قول[2] سُبْحَانَ الله قولاً كثيراً مقدارَ زِنَةِ عَرْشِهِ في الكثرةِ والعِظَم.

وعَلى تقديرِ فِعل[3] الزِّنَةِ [٣/أ] يكونُ المَعْنَى: أَزِنُ التَّسبيحَ زِنَةَ عَرْشِهِ، وهو ظاهرُ[4] الفسادِ، ثُمَّ إذا قدر في الأُخرَى: أعدُّهُ عَدَدَ خَلْقِهِ - كَمَا أفصحَ به المظهريُّ - أدَّى إلى أنَّ المعنى إنشاءُ عَدّ التَّسبيح، وليس مُراداً[5]، بل المرادُ: أقولُهُ[6] قولاً عَدَدَ خَلْقِهِ، ثُمَّ لا يمكنُهُ ذلك فِي «رِضا نَفْسِهِ».

فإنْ قِيلَ: يُقَدَّرُ: أرضيه رِضا نَفْسِهِ.

قُلْنَا: حينئذٍ[7] يَعُودُ الضَّمِيرُ على غيرِ التَّسبيح، وهو فِي: «أزِنُه» و«أعُدُه» عَائدٌ على[8] التَّسبيح، فيختلُّ التناسقُ في الكلماتِ.

ثُمَّ لا يُمْكِنُ ذَلِكَ في «مِدَادَ كَلِمَاتِهِ» بلا مِرْيَة، وَيبقى على كلامِ المظهري تعقُّبانِ:

---

(١) ساقطة من الأصل، وهي في «ر»، و«الحاوي».
(٢) في «ر»: (والمعنى: قَولُهُ)، وفي «الحاوي»: (والمعنى أقولُ: سبحان الله...).
(٣) في «ر»: (قول).
(٤) في «ر»: (الظاهر)!
(٥) في «ر»: (مراد).
(٦) في الأصل، و«ر»: (قَولُهُ)، والمثبت من «الحاوي».
(٧) في «ر»: (حينئذٍ): غير واضحة.
(٨) في «ر»: (إلى).

أحدهما: أنَّ «عَدَداً» لو كانَ مصدراً لم يجيء بالفكِّ[1]؛ لأنَّ مصدرَ «عدَّ» عَلَى «فَعْل» بسكون العينِ؛ فيجبُ أنْ يدغمَ فيقالَ: «عَدٌّ» بالتشديد كـ «رَدٌّ» و«مَدٌّ» و«شَدٌّ»، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٨٤][2].

والثاني: أنَّهُ قَالَ: مَنصوب عَلى المصدرِ، ثُمَّ قالَ: أيْ: أَعُدُّ تسبيحَهُ بِعَدَدِ خَلْقِهِ؛ فأدخلَ عليه «الباءَ» وليس هذا شأن المصدرِ الذي هو مفعولٌ مطلقٌ لا يقال: (ضَرَبْتُ زَيداً بضربٍ) في موضع: (ضَرَبْتُهُ ضَرْباً). ثُمَّ قَالَ: وبمقدارِ ما يَرْضاهُ بثقلِ عَرْشِهِ ومقدارِهِ، وبمقدارِ كلماتِهِ. وهذا كُلُّهُ [٣/ب] يُبْطِلُ القولَ بأنَّه منصوبٌ على المصدرِ، ويؤولُ[3] إلى نَزْعِ الخافضِ أو الظرفيَّةِ.

فإنَّ النَّصبَ على الظَّرْفِيَّةِ ونَزْعِ الخافِضِ متقاربان، فإنَّ الظَّرْفَ مَنْصُوبٌ عَلى إسقاطِ الخَافِضِ، الذي هُوَ «في» غيرَ أنَّه بابٌ مُطَّرِدٌ، والنَّصْبُ بِنَزْعِ

---

(١) قال الزجاج «معاني القرآن وإعرابه» (٣/٢٧١) عند قولِهِ تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ⑪﴾ [الكهف: ١١]: (و﴿عَدَدًا﴾ منصوبٌ على ضربين: أحدهما على المصدر، المعنى: نَعُدُّ عدداً، ويجوزُ أن يكونَ نعتاً للسنين، المعنى: «سنين ذات عَدَدٍ»).

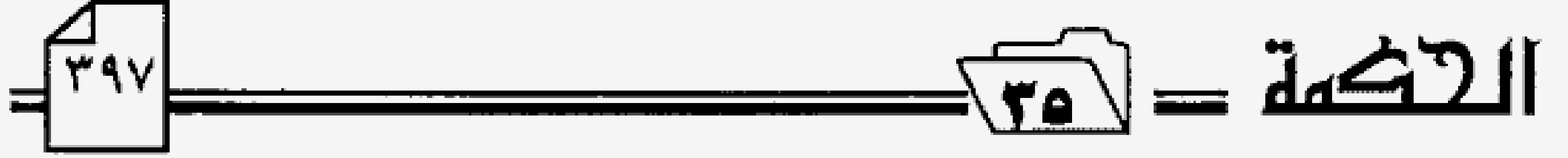
وعلَّق الهمذانيّ «الفريد في إعراب القرآن المجيد» (٣/٣١٥)، على قول الزجاج قائلاً: (قلت: لو كان مصدراً لكان مدغماً).

وقال مكيّ «مشكل إعراب القرآن» (٢/٣٠٤) عندَ قولِهِ تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨]: (قولُهُ ﴿عَدَدًا﴾ نصب على البيان، ولو كان مصدراً لأدغم).

وعلق السمين الحلبيّ «الدر المصون» (١٠/٥٠٧) عليه قائلاً: (قلتُ: يعني أنَّ قياسه أن يكون على (فَعْل) بسكون العين، لكنه غير لازم؛ فجاء مصدره بفتح العين).

(٢) قالَ السمين الحلبيّ: (قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٨٤]، أي: نحصي عليهم كُلَّ شيءٍ،... والعدُّ: ضم الأعداد، فالعدُّ: هو المصدر). [عمدة الحفاظ (٣/١٦٦٨)].

(٣) في «ر»: (ويقول)!



الخافِضِ فِي غَيْرِ الظرفِ غَيْرُ مطَّرِدٍ[١]، فاتَّجَهُ بذلك أنَّه منصوبٌ عَلى الظَّرفِ بتقدير: (قَدْر). وَقَدْ صَرَّحَ بذلك الخطَّابِيُّ[٢] فِي «معالم السُّنَن» فَقَالَ: (قولُهُ: «ومِدَادَ كَلِمَاتِهِ» أي: قَدْرَ مَا يوازنها[٣] فِي العَدَدِ والكَثرةِ)[٤].

وقالَ ابنُ الأثيرِ[٥] فِي «النِّهاية»: («ومِدَادَ كَلِماتِهِ» أي: مثلَ عَدَدِها، وقِيلَ: قَدْرَ ما يوازنها[٦] فِي الكثرةِ عِيَارَ كَيْلٍ، أَوْ وَزْنٍ، أو مَا أشبَهَهُ. وهذا تمثيلٌ يرادُ به التقريب)[٧]. انتهى.

فأَشَارَ بقَولِهِ: (مِثلَ) إلى المصدرِ أو الوصفِ، وبقولِهِ: (وقِيلَ: قدرَ) إلى الظَّرفِ.

وقالَ الشَّيخُ أكملُ الدِّينِ[٨] فِي «شَرْح المشارق»[٩]: (قَولُهُ: «عَدَدَ خَلْقِهِ» أي: عَدَداً كعددِ خَلْقِهِ، «وزِنَةَ عَرْشِهِ» أي: بمقدارِ وَزْنِهِ، «ورضا نَفْسِهِ» أيْ: غَيْرَ منقطعٍ)[١٠].

---

(١) قوله: (والنَّصبُ بنزع الخافض... غير مطَّرد) ساقط من «ر».

(٢) أبو سليمان حَمد بن مُحمَّد بن إبراهيم، الخطَّابيّ، فقيه، ومحدِّث، ولُغويّ (ت ٣٨٨هـ).
ينظر: تذكرة الحفَّاظ (١٠١٨/٣)؛ وشذرات الذَّهب (٤٧١/٤).

(٣) في «معالم السُّنن»: (يوازيها).

(٤) معالم السُّنن (١٧١/٢).

(٥) مجد الدِّين أبو السَّعادات المبارك بن مُحمَّد، الجَزَريّ، الشَّافعيّ، فقيه، ومحدِّث، ولغويّ (ت ٦٠٦هـ).
ينظر: سير أعلام النُّبلاء (٤٨٨/٢١ ـ ٤٨٩)؛ وشذرات الذَّهب (٤٢/٧).

(٦) في «النِّهاية»: (يوازيها).

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠٧/٤) «بتصرف».

(٨) مُحمَّد بن مُحمَّد بن محمود، البابَرْتيّ، الحنفيّ، الفقيه، الأُصوليّ (ت ٧٨٦هـ).
ينظر: بغية الوعاة (٢٣٩/١)؛ وشذرات الذَّهب (٥٠٤/٨).

(٩) واسم شرحه «تحفة الأبرار في شَرح مشارق الأنوار»، و«المشارق» هو: «مشارق الأنوار النبويَّة من صِحاح الأخبار المصطفويَّة»، للصغانيّ (ت ٦٥٠هـ) ووقع في «ر» أنه «شرح المنار»، وهذا تصحيف.
ينظر: كشف الظُّنون (١٦٨٨/٢).

(١٠) الفتوحات الرَّبانيَّة (١٩٧/١).

فأشارَ إلى أَنَّ لكُلٍّ واحِدَةٍ إعراباً عَلَى حِدَةٍ.

الأولى[1]: [٤/أ] مصدرٌ، والثانيةُ: ظرفٌ، والثالثةُ: حالٌ. ولا شكَّ أنَّ تساوي الكلِّ[2] فِي الإعرابِ حيثُ أمكنَ أولى، وتقديرُ (قَدْر) فِي كُلٍّ منها صحيحٌ، فاتَّجه نصْبُ الكُلِّ عَلى الظَّرفِ بتقديرِ (قَدْر).

فإنْ قِيلَ: لم يُصرِّحْ أحدٌ[3] بأنَّ (قَدْر) انتصبَ عَلى الظَّرفِ.

قلتُ: ذلك لعدم اطِّلاعِكَ فِي أُمَّهاتِ الكُتبِ[4]، وَقَد صَرَّحَ الخطيبُ التبريزيُّ[5] والمرزُوقِيُّ[6] - كلاهما - فِي «شَرْح الحماسة» [في][7] قول الشاعرِ[8]:

فَسَايرتُهُ مِقْدَارَ مِيْلٍ وَلَيْتَنِي[9]

(١) في «ر»: (الأول).

(٢) منع بعضُ العلماء دخول (أل) على (كُل)، و(بعض).
ينظر: دراسات في اللغة والنحو ص ١٨٩ - ١٩٨.

(٣) في «ر»: (واحد).

(٤) فَصَّلَ بعض العلماء في جمع (أم)؛ فـ (أمهات) جمع لـ (أم) من الآدميات، ولغيرها: (أُمَّات).
ينظر: تهذيب اللغة (١٥/٦٣٠)، (أم).

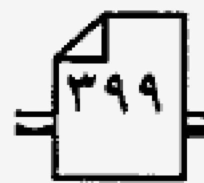
(٥) أبو زكريا يحيى بن عليّ بن مُحمَّد، الشيبانيّ، التبريزيّ، مِن أئمة العربية، له عِدَّةُ مؤلفات (ت ٥٠٢هـ).
ينظر: إنباه الرواة (٤/٢٢)؛ وبغية الوعاة (٢/٣٣٨).

(٦) أبو عليّ أحمد بن مُحمَّد بن الحسن، المرزوقيّ، عالم بالأدب، من أهل أصبهان (ت ٤٢١هـ).
ينظر: معجم الأدباء (٢/٥٠٦)؛ وبغية الوعاة (١/٣٦٥).

(٧) في الأصل «و»، والمثبت من «ر»، و«الحاوي».

(٨) الشاعر هو عبدالله بن عبيدالله بن أحمد، (ابن الدُّمَيْنَة) (ت ١٣٠هـ).
ينظر: الشعر والشعراء (٢/٧٣١)؛ والأغاني (١٧/٩٣)؛ والأعلام (٤/١٠٢).

(٩) شطر من بيت، وينظر: «ديوان الحماسة» ص ٣٧٩.
ورواية «الديوان» ص ٥٣:
فَسايَرْتُهُ مِيلَيْن يا ليت أنني ... على سُخْطِهِ حتَّى الممات أُرافِقُهْ




وفي قَولِهِ[1]:

هَلِ الوَجْدُ إلاَّ أنَّ قَلْبِيَ لَوْ دَنَا

من الجَمرِ قِيدَ الرُّمحِ لاحتَرَقَ الجَمْرُ[2]

فإنَّ[3] نصبَ (مقدار)[4]، و(قِيدَ)[5] كِلاهُما عَلى الظَّرفِ، و(قِيدَ) بمعنى: (قَدْرَ).

وقالَ[6] ابنُ يسعون[7] فِي «شَرْحِ شواهدِ الإيضاحِ»[8] فِي قولِ الفرزدقِ[9]:

---

(١) الشاعر هو: عبدالله بن عجلان، النهديّ، شاعر جاهليّ (ت نحو ٥٠ ق هـ).
ينظر: الشعر والشعراء (٧١٦/٢)؛ والأغاني (٢٣٧/٢٢)؛ والأعلام (١٠٣/٤).

(٢) «ديوان الحماسة» ص ٣٨١.

(٣) في «الحاوي»: (بأنَّ).

(٤) شرح ديوان الحماسة (التبريزيّ) (٢٣٢/٣)؛ وشرح ديوان الحماسة (المرزوقيّ) (١٢٦٤/٣).

(٥) شَرح ديوان الحماسة (التبريزيّ) (٢٣٥/٣)؛ وشرح ديوان الحماسة (المرزوقيّ) (١٢٦٧/٣).

(٦) في «الحاوي»: (قالَ).

(٧) في «الحاوي»: (ابن شمعون)؛ وفي الأصل و«ر»: (ابن تسعون)، وكُلُّه تصحيف، والصواب ما أثبت، وابن يسعون هو: أبو الحجاج يوسف بن يبقى بن مسعود، التجيبيّ، الأندلسيّ، من علماء العربيَّة (ت ٥٤٠هـ) أو (بعد ٥٤٢هـ).
ينظر: بغية الوعاة (٣٦٣/٢)؛ وكشف الظنون (٢١٣/١)؛ والأعلام (٢٥٦/٨).

(٨) في «الحاوي»: (في شَرْحِ الإيضاح)، وهو خطأ.
واسم الكتاب: «المصباح في شَرْح أبيات الإيضاح»، وسمَّاه السُّيوطيّ: «المصباح في شَرْح ما اعتمَّ من شواهد الإيضاح». شَرَحَ ابن يسعون أبيات أبي عليّ الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ) في كتابه «الإيضاح».
ينظر: بغية الوعاة (٣٦٣/٢)؛ وكشف الظّنون (٢١٣/١).

(٩) همَّام بن غالب بن صعصعة، التميميّ، الدارميّ، أبو فراس (ت ١١٠هـ).
ينظر: الشعر والشعراء (٤٧١/١)؛ وسير أعلام النبلاء (٥٩٠/٤).

مَـا زَالَ مُـذْ عَـقَـدَتْ يَـدَاهُ إِزَارَهُ

فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ[(١)]

«يجوزُ نَصْبُ (خَمْسةَ الأشبارِ) نصبَ الظَّرفِ بـ (سَمَا) بتقديرِ مُضَافٍ، [أيْ][(٢)]: سَمَا مقدارَ خمسةِ الأشبارِ»[(٣)].

وَقَالَ جَمَاعةٌ ـ فِي حَدِيثِ: «أَنَّ مُوسَى سأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ»[(٤)] ـ: (إِنَّ «رَمْيَةً» نصب على الظرفيَّة[(٥)] بتقدير: [(قَدْرَ) أيْ][(٦)]: قَدْرَ رَمْيَةٍ بحجرٍ)[(٧)].

وقَالَ الطِّيبيُّ[(٨)] فِي «شَرْحِ المِشْكَاة» ـ في حديثِ «فضلُ الصَّلاةِ التي يُسْتَاكُ لَهَا عَلى الصَّلاةِ التي لا يُسْتَاكُ لها سَبْعِينَ ضِعْفاً»[(٩)] ـ: (قَولُهُ: «سبعين»: مفعولٌ [٤/ب] مُطلَقٌ، أو ظرفٌ، أيْ: تفضل مقدار سبعين)[(١٠)].

(١) ديوان الفرزدق (٣٠٥/١). وينظر: شَرْح شواهد الإيضاح ص ٣١٠ ـ ٣١١؛ وشرح المفصَّل (١٢١/٢؛ ٣٣/٦).

(٢) في الأصل و«ر»: (إلى)، والمثبت من «الحاوي».

(٣) المصباح في شَرْح أبيات الإيضاح (ج١/ق ١٣٩/ب)، (بترقيمي)، ونقله السُّيوطيّ «بتصرف».

(٤) صحيح البخاري (٤٤٩/١) برقم ١٢٧٤؛ وصحيح مسلم (١٨٤٢/٤ ـ ١٨٤٣)، برقم ٢٣٧٢ بلفظ: «فسأل الله أن يدنيَه...».

(٥) في «ر» و«الحاوي»: (الظرف).

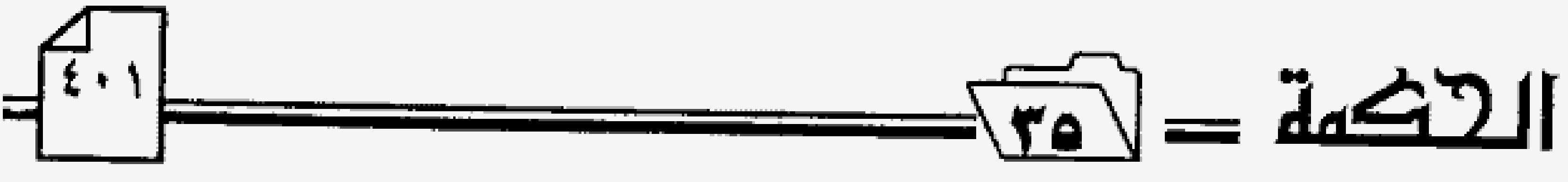
(٦) ساقطة من الأصل، وهي في «ر»، و«الحاوي».

(٧) فتح الباري (٢٠٧/٣)؛ وعمدة القاري (٦٣/٧).

(٨) الحَسَن (الحُسَيْن) بن مُحمَّد بن عبدالله، الطِّيبِيُّ، مفسِّر، ومحدِّث، ولغويّ (ت ٧٤٣هـ).
ينظر: شذرات الذهب (٢٣٩/٨)؛ والبدر الطالع (٢٢٩/١ ـ ٢٣٠).

(٩) صحيح ابن خزيمة (٧١/١) رقم ١٣٧، ونحوه في المسند (٣٦١/٤٣) برقم ٢٦٣٤٠؛ ومسند أبي يَعْلى (١٨٢/٨) برقم ٤٧٣٨، وهو ضعيف.

(١٠) الكاشف عن حقائق السُّنن (٦٠/٢).



مَـا زَالَ مُـذْ عَـقَـدَتْ يَـدَاهُ إِزَارَهُ
فَـسَـمَـا فَـأَدْرَكَ خَـمْـسَـةَ الأَشْـبَـارِ[1]

«يجوزُ نَصْبُ (خَمْسةَ الأشبارِ) نصبَ الظَّرفِ بـ (سَمَا) بتقديرِ مُضافٍ، [أي][2]: سَمَا مقدارَ خمسةِ الأشبارِ»[3].

وَقَالَ جَمَاعةٌ - فِي حَدِيثِ: «أَنَّ مُوسَى سأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ»[4] -: (إنَّ «رَمْيَةً» نصب على الظرفيَّة[5] بتقدير: [(قَدْرَ) أي][6]: قَدْرَ رَمْيَةٍ بحجرٍ)[7].

وقَالَ الطِّيبيُّ[8] فِي «شَرْح المِشْكَاة» - في حديثِ «فضلُ الصَّلاةِ التي يُسْتَاكُ لَهَا عَلى الصَّلاةِ التي لا يُسْتَاكُ لها سَبْعِينَ ضِعْفاً»[9] -: (قَولُهُ: «سبعين»: مفعولٌ [٤/ب] مُطلقٌ، أو ظرفٌ، أي: تفضل مقدار سبعين)[10].

---

(١) ديوان الفرزدق (١/٣٠٥). وينظر: شرح شواهد الإيضاح ص ٣١٠ - ٣١١؛ وشرح المفصَّل (٢/١٢١؛ ٦/٣٣).

(٢) في الأصل و«ر»: (إلى)، والمثبت من «الحاوي».

(٣) المصباح في شَرح أبيات الإيضاح (ج١/ق ١٣٩/ب)، (بترقيمي)، ونقله السُّيوطيّ «بتصرف».

(٤) صحيح البخاري (١/٤٤٩) برقم ١٢٧٤؛ وصحيح مسلم (٤/١٨٤٢ - ١٨٤٣)، برقم ٢٣٧٢ بلفظ: «فسأل الله أن يدنيَه...».

(٥) في «ر» و«الحاوي»: (الظرف).

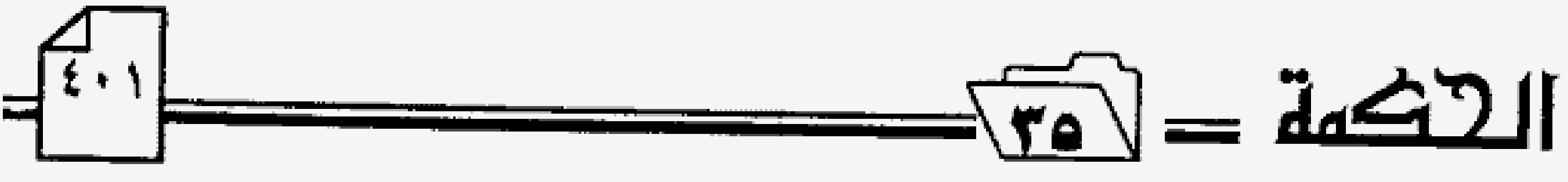
(٦) ساقطة من الأصل، وهي في «ر»، و«الحاوي».

(٧) فتح الباري (٣/٢٠٧)؛ وعمدة القاري (٧/٦٣).

(٨) الحَسَن (الحُسَيْن) بن مُحمَّد بن عبدالله، الطِّيبِيُّ، مفسِّر، ومحدِّث، ولغويّ (ت ٧٤٣هـ).
ينظر: شذرات الذهب (٨/٢٣٩)؛ والبدر الطالع (١/٢٢٩ - ٢٣٠).

(٩) صحيح ابن خزيمة (١/٧١) رقم ١٣٧، ونحوه في المسند (٤٣/٣٦١) برقم ٢٦٣٤٠؛ ومسند أبي يَعْلى (٨/١٨٢) برقم ٤٧٣٨، وهو ضعيف.

(١٠) الكاشف عن حقائق السُّنن (٢/٦٠).



وقالَ أبو البقاءِ[١] - في حديثِ: «**مَنْ فَارَقَ الجماعةَ شِبْراً**»[٢] -: (هو منصوبٌ على الظَّرفِ، والتقديرُ: قَدْرَ شِبْرٍ)[٣].

وَقَالَ الطِّيبيُّ - في حديثِ: «**مَنْ تَقَرَّبَ إليَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ مِنهُ ذِرَاعاً، وَمَن تَقَرَّبَ إليَّ ذِراعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ باعاً**»[٤] -: (شِبْراً، وذِراعاً، وبَاعاً في الشرطِ والجزاءِ منصوبٌ[٥] على الظرفِ[٦]، أي: مَن تَقَرَّبَ إليَّ مِقْدَارَ شِبْرٍ)[٧].

وَقَالَ أيضاً - في حديثِ: «**مَنْ ظَلَمَ شِبْراً مِنَ الأَرْضِ**[٨]»[٩] -: (المفعولُ به محذوفٌ، و«**شِبراً**» يجوزُ أنْ يكونَ مفعولاً مطلقاً، أيْ: ظُلْمَ شبرٍ أو مفعولاً فيه[١٠]، أيْ: مقدارَ شِبْرٍ)[١١].

---

(١) عبدالله بن الحسين بن عبدالله، العكبريّ، البغداديّ، أبو البقاء، عالم بالأدب، واللغة، والفرائض (ت ٦١٦هـ).
ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١٠٩/٢ - ١١٠)؛ والمقصد الأرشد (٣٠/٢).

(٢) المسند (٤٤٥/٣٥)، برقم ٢١٥٦١؛ وبنحوه في سنن الترمذيّ (٧٨/٨) برقم ٢٨٦٧؛ ومشكاة المصابيح (٦٥/١).

(٣) إعراب الحديث النبويّ ص ١٤١ - ١٤٢.
وينظر: مرعاة المفاتيح (٢٨٨/١)؛ والتعليق الصبيح (١٣٥/١).

(٤) شعب الإيمان (١٧/٢) برقم ١٠٤٣؛ وبنحوه في «المسند» (٥٣٠/١٦) برقم ١٠٩٠٩؛ وصحيح البخاري (٢٦٩٤/٦) برقم ٦٩٧٠؛ وصحيح مسلم (٢٠٦٨/٤) برقم ٢٦٨٧.

(٥) في «ر»، و«الحاوي»: (منصوبان)، وفي «الكاشف»: (منصوب).

(٦) وفي «الحاوي»، و«الكاشف»: (الظرفية).

(٧) الكاشف عن حقائق السنن (٣٢٥/٤). وينظر: مرعاة المفاتيح (٣٨٦/٧)؛ والتعليق الصبيح (٦٢/٣).

(٨) في «الحاوي»: (أرض).

(٩) المسند (٢٨١/٤٣) برقم ٢٦٢٢٣، وبنحوه في «المسند» (٤١٢/٤٠) برقم ٢٤٣٥٣؛ وصحيح البخاري (٨٦٦/٢) برقم ٢٣٢٠، ٢٣١٢؛ وصحيح مسلم (١٢٣٠/٣) برقم ١٦١٠.

(١٠) في «الحاوي»: (ومفعولاً فيه)، وفي «ر»: (أو مفعول فيه).

(١١) الكاشف عن حقائق السنن (١٣٨/٦).

وقالَ أيضاً ـ في حديث «أنَّه ﷺ أقطَعَ[1] الزُّبَيْرَ حُضْرَ[2] فَرَسِهِ»[3] ـ: (نَصب حُضْرَ[4] عَلَى حذفِ المُضَافِ، أيْ: قَدْرَ مَا يعدُو عدوةً واحدةً)[5].

ثُمَّ إنَّ المسألة منصوصةٌ[6] في كُتبِ النَّحو.

قالَ ابنُ مالكٍ[7] في «التَّسهيل»: (الصَّالحُ للظرفيَّةِ القياسِيَّةِ مَا دلَّ عَلى مقدارٍ)[8]، وقالَ في «الألفِيَّةِ»:

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مصدرُ ... وَذَاكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ[9]

وقَالَ ابنُ هشام[10] فِي «التَّوضيحِ»[11]: (ينُوبُ المصدرُ عن الظَّرفِ إذا كانَ مُعَيَّناً لمقدارٍ نحوَ: انتظرتك حلبَ ناقةٍ)[12].

---

(١) في «ر»: (أنَّه ﷺ أنَّه أقطع).

(٢) في الأصل (حُضر)، والمثبت من «ر»، و«الحاوي»، والحُضرُ: العَدْو، والجري.

(٣) المسند (١٠/٤٨٥ ـ ٤٨٦) برقم ٦٤٥٨؛ وقال محققو المسند: «إسناده ضعيف».
وبنحوه في سُنن أبي داود (٣/٤٥٣)، برقم ٣٠٧٢؛ والسُّنن الكبرى (٦/١٤٤).
وفي صحيح البخاري (٣/١١٤٩) رقم ٢٩٨٢: «أنَّ النبيَّ ﷺ أقطع الزبير أرضاً من أموالِ بني النضير».

(٤) في الأصل: (حُضرَ)، والمثبت من «ر»، و«الحاوي».

(٥) الكاشف عن حقائق السُّنن (٦/١٦٨).

(٦) في «ر»: (منصوبة)؛ وهذا تصحيف.

(٧) أبو عبدالله مُحمَّد بن عبدالله، ابن مالكٍ الطائيّ، الجيَّانِيّ، جمال الدِّين، أحدُ أئمة العربيّة (ت ٦٧٢هـ).
ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٨/٦٧)؛ وبغية الوعاة (١/١٣٠).

(٨) تسهيل الفوائد ص ٩٦ «بتصرف».

(٩) الألفية ص ٣٠.

(١٠) أبو مُحمَّد عبدالله بن يوسف بن أحمد، ابن هشامٍ، جمال الدِّين، من أئمة العربيَّة (ت ٧٦١هـ).
ينظر: بغية الوعاة (٢/٦٨)؛ وشذرات الذَّهب (٨/٣٢٩).

(١١) في «ر»: (توضيح).

(١٢) أوضح المسالك (٢/٤٩) «بتصرف»، وفي «ر»: (إذا كان مفيداً المقدار).



وقَالَ أبو حيَّان[1] فِي «شَرْح التَّسهيل»[2]: (قَالَ الصَّفَّارُ[3] فِي «شَرْح الكِتابِ»[4]: اعلم أنَّ المصدرَ إذا استُعملَ في معنى الظَّرفِ، جَازَ أنْ يُضَافَ إلى الفعلِ، تقولُ: أتيتُكَ رَيْثَ قام زيدٌ، أيْ: قَدْرَ بُطءِ قيامِهِ. فَلمَّا خرجت إلى الظَّرفِ [٥/أ] فيها ما جَازَ في الظَّرفِ)[5].

ثُمَّ إنَّ نصبَ (زِنَة) بخصُوصِها عَلى الظَّرفيَّة منصوصٌ عليه[6] من سيبويه[7]، وأئمَّةِ النَّحو[8].

قَالَ ابنُ مالكٍ فِي «شَرْحِ التَّسهيل»: (مِن الجَارِي مجرى ظَرفِ

(١) مُحمَّد بن يوسف بن عليّ، الأندلسيّ، من علماء العربية والتفسير والحديث (ت ٧٤٥هـ).
ينظر: بغية الوعاة (٢٨٠/١)؛ وشذرات الذهب (٢٥١/٨).

(٢) هو كتابه «التذييل والتكميل في شَرْح التسهيل»، قالَ عنه أبو حيَّان «ارتشاف الضرب» (١/ ٣ـ ٤): (قد جمع من هذا العلم، ما لا يوجد في كتاب). وقال السُيوطيّ «بغية الوعاة» (٢٨٢/١): «التذييل والتكميل مطول، والارتشافُ مختصرهُ»، وجاء في «كشف الظنون» (٤٠٥/١): (وهو شَرح كبير في مجلدات). وقال محقق «ارتشاف الضرب» (٣/١ ـ ٤) هامش ٩: (ويقع هذا الكتاب في ثماني مجلدات، وهو مخطوط، بدار الكتب بالقاهرة. وقال أيضاً «ارتشاف الضرب» (٣٣/١ مقدمة التحقيق): (محقق في الأزهر).

(٣) قاسم بن عليّ بن مُحمَّد، الأنصاريّ، البطليوسِي، الشهير بـ (الصفَّار)، من النحاة (ت بعد ٦٣٠هـ).
ينظر: إشارة التعيين ص ٢٦٦؛ والبلغة ص ١٨٨.

(٤) شَرح كتاب سيبويه، وهو من الشروح الحسنة على «الكتاب»، ولكنه لم يكمله، وقسم منه في مكتبات مختلفة، ففي دار الكتب المصرية (٩٥٥، نحو) جزءٌ منه.
ينظر: كشف الظّنون (١٤٢٨/٢)؛ والمختار من شرحي ابن خروف والصَّفَّار (لكتاب سيبويهِ) ص ١١.

(٥) في نيابة المصدر عن الظَّرف، ينظر: منهج السالك ص ١٥٤.

(٦) (عليه) ساقطة من «ر».

(٧) عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، إمام النحاة (ت ١٨٠هـ).
ينظر: طبقات النَّحويِّين واللغويِّين ص ٦٦ ـ ٧٢؛ وبغية الوعاة (٢٢٩/٢).

(٨) الكتاب (٤١١/١)؛ وهمع الهوامع (١٥٩/٣).

المكان[1] باطِّرادِ مصادرُ قامت مقامَ مضافٍ إليها تقديراً، نحو قَولِهِم: هو قُرْبَ الدار، وَوَزْنَ الجبل، وَزِنَتَهُ. والمرادُ بالاطراد أنْ لا تختصَّ[2] ظرفيَّتُهُ بعاملٍ مَا، كاختصاصِ ظرفيةِ المشتقِّ مِن اسمِ الواقعِ فيه)[3]. انتهى.

وقَالَ أبُو حيَّانَ في «شَرْحِ التَّسهيل»: (وذكرَ سيبويه[4] مِن المنتصبِ ظرفاً «صَدَدَكَ»، و«صَقَبكَ»[5]، و«وَزْنَ الجبلِ»، و«زِنَةَ الجبلِ»، و«أقطارَ البلادِ». وهذه كُلُّها ينصبُها الفِعلُ اللازمُ[6] لإبهامِها)[7]. انتهى.

وَقَالَ فِي «الارتشاف»: (فَرَّقَ سيبويه[8] بَيْنَ «وَزن الجبل»، و«زِنَة الجبلِ»، فمعنى: وَزْن الجبل: ناحِيَةُ توازُنِهِ، أيْ: تَقابُلِهِ قريبةً كانتْ منه

(١) في «الحاوي»: (الزمان)!

(٢) في «ر»: (والمراد بالاختصاص أن لا يختص ظرفيته).

(٣) شرح التسهيل (٢/٢٢٥ ـ ٢٢٦) «بتصرف».

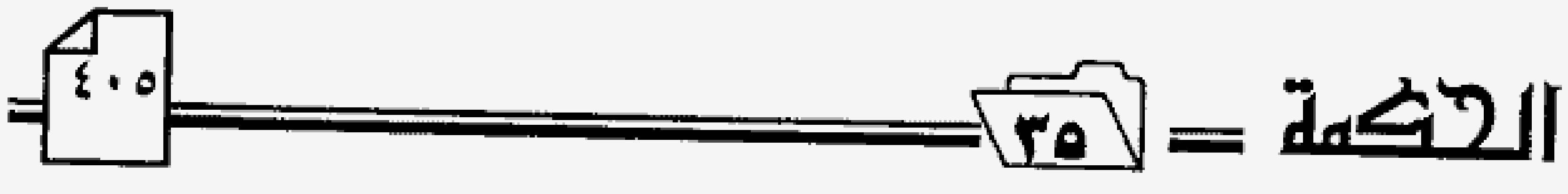
(٤) قال سيبويه «الكتاب» (١/٤٠٧):
(واعلم أنّ هذه الأشياء كلها انتصابها من وجه واحد، ومثل ذلك: هو صَدَدَك، وهو سَقَبَك، وهو قُرْبَك).
وقال في «الكتاب» (١/٤١١):
(فمن ذلك حرفان ذكرناهما في الباب الأول ثم لم نفسِّر معناهما، وهما صَدَدَك، ومعناه: القَصْد، وسَقَبَك، ومعناه: القُرب، ومنه قول العرب: هو وَزْنَ الجَبَلِ أي: ناحيةً منه، وهم زِنَةَ الجبل، أي: حِذَاءَه).
وقال أيضاً «الكتاب» (١/٤١١ ـ ٤١٢):
(ومن ذلك قول العرب: هو قُرابَتَك، أي: قُرْبَك، يعني: المكان، وهم قُرابَتَك في العلم، أي: قريباً منك فِي العلم، وكان هذا بمنزلة قول العرب: هو حِذاءَه وإزاءَه، وحَوالَيهِ بنو فلان، وقومُك أقطارَ البلاد).

(٥) في الأصل: (وصنعتك)، وفي «ر»: (وصعبك)، والمثبت من «الحاوي»، وفي «الكتاب»: (سَقَبك). ويقال: (الجار أحقّ بسقبه) و(صقبه)، أي: بما يليه ويقربُ منه.
ينظر: القاموس المحيط (١/١٨٩)؛ والمصباح المنير ص ١٤٦.

(٦) في «ر»: (الفعل الواقع).

(٧) ارتشاف الضرب (٣/١٤٣٣ ـ ١٤٣٤)؛ وهمع الهوامع (٣/١٥٩).

(٨) الكتاب (١/٤١١).




أو بعيدةً، وَزِنَةَ[1] الجبل حذاه[2]، أيْ: متصلة به. وكلاهُما مبهمٌ[3] يصلُ إليهما الفعلُ وينتصب ظرفاً)[4]. انتهى.

وقَد قالَ التُّورِبُشتيّ[5] (شارح المصابيح)[6] في هذا الحديث: (زِنَةَ عَرْشِهِ: مَا يوازِنُهُ فِي القَدْرِ، يقالُ: هو زِنَةَ الجبلِ أيْ: حذاه[7] فِي الثقلِ والوزانةِ)[8]. انتهى.

وهذا[9] منه إيماءٌ[10] إلى تخريج الحديث عَلى الظَّرفية.

وَقَد خرَّجُوا عَلى الظرفيَّةِ مَا هو أبلغُ من ذلك. رُوِيَ[11] أنَّ مُعاوِيَةَ[12] استعملَ ابنَ أخيهِ عمرو بن عتبة بن أبي سفيان[13] عَلى صدقاتِ

---

(١) في «ر»: (ووزن).

(٢) في «الحاوي»: (حذاؤه)، وفي «الكتاب»: (حِذَاءَه).

(٣) في الأصل: (يهم)، وكلمة (مبهم) ساقطة من «ر». والمثبت من «الحاوي»، و«الارتشاف».

(٤) ارتشاف الضرب (١٤٣٣/٣) «بتصرف يسير».

(٥) شهاب الدين فضل الله بن حسن، أبو عبدالله، التوربشتي، فقيه حنفيّ (ت ٦٦١هـ). هدية العارفين (٨٢١/٥)؛ والأعلام (١٥٢/٥).

(٦) واسم شرحه «الميسرُ في شَرْح مصابيح السُّنة»، وله نسخ كثيرة.
ينظر: كشف الظنون (١٦٩٨/٢ ـ ١٦٩٩)؛ وفهرس الخزانة التيموريّة (٢٤٣/٢)؛ وفهرس المخطوطات العربيّة في مكتبة تشستربيتي (١٠٩٧/٢) رقم ٥٠٣٩.

(٧) في «ر»: (حذاءه)، وفي «الحاوي»: (حذاؤه).

(٨) الميسر في شَرْح مصابيح السُّنة (ق/١١١/ب) «بتصرف».

(٩) في «ر»: (هذا).

(١٠) في الأصل: (دائماً)، والمثبت من «ر»، و«الحاوي».

(١١) في «ر»: (وروي).

(١٢) مُعاويةُ بن (أبي سفيان) صخر بن حرب، القرشيّ، الأمويّ، من الصحابة الكرام (ت ٦٠هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (١١٩/٣)؛ والأعلام (٢٦١/٧).

(١٣) قال ابن حزم: (وعمرو بن عتبة، قتل مع ابن الأشعث، عقبه بالبصرة). [جمهرة أنساب العرب ص ١١٢؛ والمعارف ص ٣٤٥].

كَلْب[1]؛ فاعتَدَى عليهم فقالَ [ابنُ العَدَّاء][2] الكلبيّ[3]:

سَعَى عُقالاً فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبَداً[4]

فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْروٌ عِقَالَيْنِ[5]

[٥/ب] قَالَ ابنُ الأثيرِ فِي «النهاية»: (نصبَ «عقالاً» عَلى الظَّرفِ، أرادَ: مدةَ عقالٍ، والعقالُ: صدقةُ عامٍ)[6].

وَقَالَ ابنُ يعيش[7] فِي «شَرْحِ المُفصَّل»: (مِنَ المنصوبِ على الظَّرفِ، قَوْلُهُم: سِيرَ عليه ترويحتين، [وانتظر به نَحْرَ جزورين، والمرادُ: مُدةَ ذلك، والترويحتين][8]: تثنيةُ الترويحة واحدةُ التراويحِ في الصلاةِ)[9].

---

١) كلب بن وبرة بن تغلب، بطن من قضاعة، كانت منازلهم دومة الجندل.
ينظر: جمهرة أنساب العرب ص ٤٥٠؛ ونهاية الأرب ص ٣٦٥؛ ومعجم قبائل الحجاز ص ٤٤٣.

٢) ساقطة من الأصل، وفي «ر»: (ابن العدي الكلبي)، والمثبت من «الحاوي».

٣) قالَ البغدادي: (وعمرو بن عَدَّاء الكلبي: شاعر إسلاميّ). [خزانة الأدب (٧/٥٨٥)].

٤) مجالس ثعلب (١/١٤٢)؛ والأغاني (٢٠/١٦٢)؛ وخزانة الأدب (٧/٥٨١).

٥) السبد: الشعر. قال ابن الجوزي «كشف المشكل» (١/٢٧ ـ ٢٨): (ويقع العقال على صدقة عام، قالَ الأصمعي: العقال: زكاة عام، وأنشد:

سَعَى عِقالاً فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبَداً ... فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْروٌ عِقَالَيْنِ

والمعنى: أخذ عمرو صدقة عام، والسَّبَد: الشَّعَر).

٦) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٢٨٠ ـ ٢٨١).

٧) يعيش بن عليّ بن يعيش، أبو البقاء، من علماء العربية (ت ٦٤٣هـ).
ينظر: البلغة ص ١٩٩؛ وبغية الوعاة (٢/٣٥١)؛ والأعلام (٨/٢٠٦).

٨) ساقط من الأصل، وفي «ر»: (من المنصوب على الظرف قَولُهُم: سِير عليه ترويحتين، وانتظرته جزورين، والمراد زمن ذلك: والترويحتين: تثنية الترويحة...).
والمثبت من «الحاوي»، و«شرح المفصَّل».

٩) جاء في «شَرح المفصَّل» (٢/٤٥):
(... ومن ذلك «سير عليه ترويحتين، وانتظر به نحر جزورين» يريد زمن ترويحتين، وزمن نحر جزورين، والمراد مدة هذا الزمن، والترويحتين تثنية الترويحة، واحدة التراويح في الصلاة،...).



وَقَالَ أبُو البقاءِ فِي قَولِهِ ﷺ: «لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ»[1] إنَّه منصوبٌ عَلى تقديرِ الظَّرفِ[2]: (أيْ: مُدةَ نشاطِهِ، فحذَفَهُ[3] وأقامَ المصدرَ مقامه)[4].

وَقَالَ الأشرفيّ فِي «شَرْح المصابيح»: (يجوزُ أن يكونَ «نشاطَهُ» بمعنى: الوقت، وأن يرادَ به الصَّلاة التي نشطَ لها)[5].

فإن قلتَ: فما تقولُ فِي نصبِه عَلى الصفةِ للمصدر؟ *قلتُ:* هذا ذكرَه طائفةٌ[6]. وأقولُ: لا يخلو إمَّا أن يجعلَ صفة للمصدرِ المذكورِ وهو «سبحانَ»، أو لمقدَّرٍ.

فأمَّا الأولُ فيعكرُ[7] عليه الفصلُ بينه وبينَ موصوفِه بقَولِهِ: «وبحمدِه»، وذلك ضعيفٌ أو ممنوعٌ، مَع أنَّ عِندي فِي جوازِ وصفِ «سُبْحَانَ» وقفةٌ؛

---

(١) المسند (٤٥/١٩) برقم ١١٩٨٦؛ وصحيح البخاري (٣٨٦/١) برقم ١٠٩٩؛ وصحيح مسلم (٥٤١/١) برقم ٧٨٤.

(٢) هذه العبارة من كلام السيوطي، لا من كلام العُكبري، فالذي في كتابه هو: (أي: مدة نشاطه، فحذف الظرف وأقام المصدرَ مقامه).

(٣) في إعراب الحديث: (فحذف الظرف).

(٤) إعراب الحديث ص ٨٧.

(٥) شرح المصابيح (١/ق ١١٦/أ)، ونقله الطِّيبيُّ في «الكاشف عن حقائق السُّنن» (١٣٦/٣).

وقالَ العينيّ «عمدة القاري» (٢٢/٦): (قولُه: نشاطه - بفتح النون -، أي: ليصلِّ أحدُكم مدةَ نشاطِه؛ فيكون انتصابه بنزع الخافضِ، ورُوي: بنشاطه، أي: ملتبساً به).

وقال القسطلانيّ "إرشاد الساري" (٣٢٧/٢):

(أي: ليصلِّ أحدُكم وقتَ نشاطِه، أو الصلاة التي نشط لها، وقال بعضُهم: يعني ليصلِّ الرجُل عن كمال الإرادةِ والذوقِ؛ فإنَّهُ مناجاة ربه؛ فلا تجوزُ له المناجاةُ عِندَ الملال، انتهى. وللأصيليّ: (بنشاطه) بزيادة الموحدة أوّله، أي: متلبساً به).

وينظر: التوشيح (٩٩٩/٣)؛ ومرقاة المفاتيح (٣١٦/٣).

(٦) الفتاوى الحديثيَّة ص ١٩٥؛ والفتوحات الربَّانيَّة (١٩٧/١)؛ ومرقاة المفاتيح (١٢٩/٥).

(٧) في «ر»: (فينكر).

بأنَّهُ غيرُ متصرفٍ، ولم يستعمل إلاَّ علماً للتَّسبيحِ منصُوباً، ولم يتصرف فيه شيء[1].

وأمَّا الثَّاني: وهُو أنْ يجعلَ التقدير: سُبْحَانَ الله تسبيحاً زِنَةَ عَرْشِهِ، فيهِ وقفةٌ من وُجُوهٍ:

الأوَّلُ: أنَّهُ تقديرُ مَا لا حاجةَ إليه؛ لأنَّ المصدرَ مصرَّحٌ[2] بِهِ في اللفظِ، فأيّ حاجةٍ إلى تقديرِ مصدرٍ[3] آخر؟

الثَّاني: أنَّ المصدرَ المذكورَ منصوبٌ بفعل مقدرٍ، فإذا قُدِّرَ مصدرٌ آخر؛ لَزِمَ منه تقديرُ ثلاثةٍ: فعلُ المصدرِ الظاهر، والمصدرُ المقدرُ، وفعلٌ آخر له؛ لأنَّ الفعلَ الواحدَ لا ينصِبُ مصدرينِ ولا ضرورة تدعُو إلى ذلك.

الثَّالثُ: أنَّ الكلامَ [٦/أ] لا يصحُ إلاَّ بتقدير [شيءٍ][4] آخر؛ لأنَّ التَّسبيحَ ليس نفس الزِّنَة، فيكونُ التقديرُ: مثل زِنَةِ عَرْشِهِ، وإذا آلَ الأمرُ إلى تقدير «مثل»، فالمراد المثليَّة فِي المقدار، فرجعَ إلى مَا قلناهُ مِنَ الظرفيَّةِ، خصوصاً أنَّ قَولهُ: «رِضا نَفْسِهِ»[5] لا يصح فيه تقدير المثليَّة[6].

---

١) الكتاب (١/١٦٢)؛ والزاهر (١/١٤٥). وقال أبو العبَّاس القُرطُبِيُّ «المفهم» (٧/٥٢ـ ٥٣): (سُبْحَانَ الله: اسم علم للتسبيح)، وقال ابنُ الأثير «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/٣٣١): (فمعنى سُبْحان الله: تنزيه الله، وهو نصب على المصدر).

٢) في «ر» و«الحاوي»: (يصرح).

٣) في «ر»: (منصوب).

٤) ساقطة من الأصل؛ وهي في «ر» و«الحاوي».

٥) في «ر»: (برضا نفسه).

٦) قال العينيّ «شرح سنن أبي داود» (٥/٤١٤):
(قَولُهُ: «رِضا نفسه»، أي: ما يقعُ منه ـ سبحانه ـ موقعَ الرِّضا، أو مَا يرضاه لنفسِهِ).
وينظر: المفهم (٧/٥٣)؛ ومرقاة المفاتيح (٥/١٢٩)؛ والفتوحات الرَّبانية (١/١٩٧).

ولهذا قَالَ الأشرفيُّ: (يساوي خلقَه عِنْدَ التعدادِ، وزِنَةَ عَرْشِهِ فِي المقدارِ، ويوجبُ رضَا نَفْسِهِ)[1].

فأخرجَهُ عن حيِّزِ المساواةِ، وتقديرُ (قَدْر) صحيحٌ فيه، أيْ: قَدْراً يبلغُ رضَا نَفْسِهِ.

فإنْ قلتَ: بقي وجهُ إبطالِ الحالِ.

قلتُ: إذا قُدِّرَ: (أسبِّح)، أو (أقولُ: سُبْحانَ الله موازناً لعَرْشِهِ)، فإنْ جعل حالاً من الفاعلِ[2] نافى[3] كون «زِنَةَ عَرْشِهِ» وما بعدَه جارياً على «سُبْحَانَ» لا عَلى قائِلِهِ، أو مِن المفعول نافى[4] أنَّ المفعولَ هنا مطلقٌ، والمعهودُ مجيءُ الحالِ من المفعولِ به، ولا يمكنُ كونُه مِن المضافِ إليه[5]؛ كما لا يخفى.

ولا يطَّرِدُ التقديرُ بالمشتقِّ فِي «مِدادَ كلِمَاتِهِ» ـ كما هو ظاهرٌ ـ فبطلَ الحالُ، وبقيَ مِن الوجوهِ الممكنةِ فِي إعرابِهِ أربعةٌ:

أحدها: أنْ يجعلَ مفعولاً به لفعلٍ أو وصفٍ مقدرٍ، أيْ: يبلغ زِنَةَ عَرْشِهِ، أو: بالغاً زِنَةَ عَرْشِهِ.

الثاني: أنْ يكون القولُ مقدراً، [و][6] «سُبْحَانَ الله» مفعول أوَّل[7]، وَ «زِنَةَ عَرْشِهِ» مفعول ثانٍ، عَلى لغةِ مَن يجري القولَ مجرى (ظَنَّ) بلا شرطٍ.

---

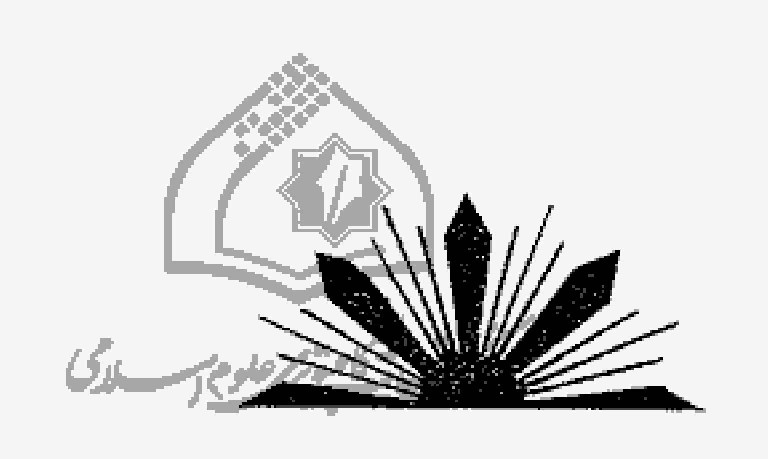
(١) شَرح المصابيح (١/ق ١٧٧/أ).
وينظر: الكاشف عن حقائق السُّنن (٥/٧٥).
(٢) في «ر»: (فإن جعل محلاً من الفاعل).
(٣) في «الحاوي»: (نافره).
(٤) في الأصل: (فأفهم)، وفي «الحاوي»: (نافره)، والمثبت من «ر».
(٥) إرشاد السالك إلى حَلِّ ألفيَّةِ ابن مالك (٤١١/١).
(٦) ليست في الأصل، وهي من «ر»، و«الحاوي».
(٧) في «ر»: (مفعولاً أول).

الثالثُ: أنْ يكونَ خبراً لـ (كانَ) مقدرة هي، واسمها ضميراً راجعاً إلى التَّسبيح[1] وتقدَّر إمَّا بصيغةِ المضارِعِ، أو اسمِ الفاعلِ[2].

[٦/ب] **الرَّابعُ**: وهو خاصٌ بـ «رِضَا نَفْسِهِ» أن يجعلَ مفعولاً له، عَلَى جعلِ الرِّضا بمعنى الإرضاء كقولك[3]: (سَبَّحتُ ابتغاءَ وجهِ الله).

وكلّها لا يعوّل[4] عليها، والعمدةُ عَلى الأوَّلِ. والله ـ تعالى ـ أعلمُ[5].

وصلَّى الله على سيِّدِنا مُحمَّدٍ، وعَلَى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يومِ الدِّينِ[6].



١) في الأصل: (وهي واسمها ضميراً راجعاً للتسبيح)، وفي «ر»: (وهي واسمها ضميراً راجعاً إلى التسبيح)، والمثبت من «الحاوي».
٢) في «ر»: (ويقدر إما بصيغة المضارعة واسم الفاعل).
٣) في الأصل و«ر»: (تقول)، والمثبت من «الحاوي».
٤) في «ر»: (نعول).
٥) وفي «الحاوي»: (والله أعلم، آخره والحمدُ لله).
٦) وجاء في الأصل بعد هذه العبارة:
(وقد كان تمام كتابة هذه الرِّسالة على يد الفقير إليه ـ تعالى ـ: عبدالرحمن سلام ـ غفر له آمين ـ، غرّة ذي الحجة سنة ١٣١٩ [هـ]، منقولة عن نسخةٍ مكتوبة بخطِّ مُحمَّد المكتبيّ غفر الله ـ تعالى ـ له ولكافةِ المسلمين، آمين).
وجاء في «ر» بعد (والله ـ تعالى ـ أعلم):
(وصلَّى الله على سَيِّدِنا مُحمَّدٍ، وعلى آله وصحبه وسلَّم. آمين، آمين، آمين، تَمَّ).



فهرس المصادر والمراجع[1]

أ - المصادر المخطوطة:

- **شرح المصابيح**؛ إسماعيل بن محمد، الأشرف الفُقَّاعِيّ (ت ٦٧٠هـ، وقيل: ٧١٥هـ)، الظاهرية رقم (٧٧٠٦)، وعنه صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دُبَيّ، برقم (١٤٤٧).
- **مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود**؛ السيوطيّ، خزانة الجامع الكبير، المغرب (١٨٧)، وعنه صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دُبَيّ، برقم (٢٦٠٤).
- **المصباح في شرح أبيات الإيضاح**؛ يوسف بن يبقى، ابن يسعون (ت ٥٤٠هـ، أو بعد: ٥٤٢هـ)، الأحمدية - حلب، رقم (١٠٥٤)، وعنه صورةٌ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبيّ، برقم (٩٤٧).
- **المفاتيح في شرح المصابيح**؛ الحسين بن محمود، مظهر الدِّين الزيدانيّ (ت ٧٢٧هـ)، مكتبة تشستربيتي رقم (٣٧٥٢)، وعنه صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبيّ، برقم (٨٠٨).
- **الميسر في شرح مصابيح السُّنة**؛ فضل الله بن حسن، التوربشتي (ت ٦٦١هـ)، مكتبة تشستربيتي رقم (٥٠٣٩)، وعنه صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبيّ، برقم (١٠٨٥٧).

ب - المصادر والمراجع المطبوعة:

- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبَّان**؛ علاء الدِّين علي بن بلبان الفارسيّ (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

---

[1] المعلومات التامة عن اسم المؤلف، وسنة وفاته: تذكر عند ورود اسمه أوّل مرّة فقط.

. **ارتشاف الضرب من لسان العرب**؛ محمد بن يوسف، أبو حَيَّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د.رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

. **إرشاد الساري شرح صحيح البخاري**؛ أحمد بن محمد، القسطلانيّ (ت ٩٢٣هـ)، دار إحياء علوم التراث العربيّ، (لا، ت).

. **إرشاد السالك إلى حلّ ألفية ابن مالك**؛ إبراهيم بن مُحمَّد، برهان الدِّين ابن قيم الجوزيَّة (ت ٧٦٧هـ)، تحقيق: د.محمد بن عوض السهليّ، أضواء السلف ـ الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

. **الإشارات في شواذ القراءات**؛ السُّيوطيّ، تحقيق: د.عبدالحكيم الأنيس، منشور في مجلة الأحمدية، دار البحوث للدِّراسات الإسلامية وإحياء التراث ـ دبيّ، العدد (١٧)، جمادى الأولى، ١٤٢٥هـ.

. **إشارة التعيين في تراجم النُّحاة واللُّغويين**؛ عبدالباقي بن عبدالمجيد اليمانيّ (ت ٧٤٣)، تحقيق: د.عبدالمجيد دياب، شركة الطباعة العربيّة السعوديّة ـ الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

. **الإصابة في تمييز الصحابة**؛ أحمد بن علي ابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاويّ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة ـ القاهرة، (لا، ت).

. **إعراب الحديث النبويّ**؛ عبدالله بن الحسين، أبو البقاء العكبريّ (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د.عبدالإله نبهان، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، دار الفكر ـ دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

. **الأعلام**؛ خير الدِّين الزركليّ (ت ١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، ط٥، ١٩٨٠م.

. **الأغاني**؛ عليّ بن الحسين الأصفهانيّ (ت ٣٥٦هـ). أشرف عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، (لا، ت).

. **إكمال المعلم بفوائد مسلم**؛ عياض بن موسى اليحصبيّ (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: د.يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٨٩م.

. **ألفية ابن مالك في النحو والصرف**؛ محمد بن عبدالله، ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، مؤسسة الرِّسالة ـ بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.



- **الإمام الحافظ جلال الدِّين السيوطيّ (معلمة العلوم الإسلامية)**؛ إياد خالد الطباع، دار القلم ـ دمشق، ط۱، ۱٤۱۷هـ/۱۹۹٦م.
- **إنْبَاهُ الرُّواة على أنْبَاه النُّحاة**؛ علي بن يسوف، جمال الدِّين القِفْطيّ (ت ٦۲٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ ـ القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط۱، ۱٤۰٦هـ/۱۹۸٦م.
- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**؛ عبدالله بن يوسف، ابن هشام الأنصاريّ (ت ۷٦۱هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة ـ مصر ۱۳۷٥هـ/۱۹٥٦م.
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**؛ إسماعيل بن محمد أمين، إسماعيل باشا (ت ۱۳۳۹هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ۱٤۱۳هـ/۱۹۹۲م.
- **بدائع الزهور في وقائع الدهور**؛ محمد بن أحمد بن إياس الحنفيّ (ت نحو: ۹۳۰هـ)، تحقيق: محمد مصطفى ـ القاهرة، ۱۳۷۹هـ/۱۹٦۰م.
- **البداية والنهاية**؛ إسماعيل بن عمر، ابن كثير (ت ۷۷٤هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركيّ، دار عالم الكتب ـ الرياض، ط۲، ۱٤۲٤هـ/۲۰۰۳م.
- **البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السَّابع**؛ محمد بن عليّ الشوكانيّ (ت ۱۲٥۰هـ)، دار المعرفة ـ بيروت، ۱۹۸۰م.
- **بغيةُ الوُعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة**؛ السُّيوطيّ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ القاهرة، ط۱، ۱۳۸٤هـ/۱۹٦٤م.
- **البلغة في تراجم أئمة اللغة**؛ محمد بن يعقوب الفيروزآباديّ (ت ۸۱۷هـ)، باعتناء: بركات يوسف هبّود، المكتبة العصريّة، صيدا ـ بيروت، ط۱، ۱٤۲۲هـ/۲۰۰۱م.
- **التَّاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**؛ صديق بن حسن، القنوجيّ البخاريّ (ت ۱۳۰۷هـ)، تحقيق: عبدالكريم شرف الدين، المطبعة الهنديّة العربيّة، ۱۳۸۳هـ/۱۹٦۳م.
- **التحدُّث بنعمة الله**؛ السُّيوطيّ، تحقيق: إليزابيث ماري سارتين، المطبعة العربيّة الحديثة ـ القاهرة ۱۹۷٥م.
- **تذكرة الحفَّاظ**؛ محمد بن أحمد، الذَّهبيّ (ت ۷٤۸هـ)، دار الكتب العلمية، (لا، ت).

- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**؛ محمد بن عبدالله، ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربيّ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- **التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح**؛ محمد إدريس الكاندهلويّ، لاهور - باكستان، ط١، (لا، ت).
- **تكملة شذرات الذهب في أخبار من ذهب**؛ أكرم حسن العليّ، دار الطباع - دمشق، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- **تهذيب اللغة**؛ محمد بن أحمد، أبو منصور الأزهريّ (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق (ج ١٥): إبراهيم الأبياري، دار الصادق، طبعة مصورة عن طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة.
- **التوشيح شرح الجامع الصحيح**؛ السُّيوطيّ، تحقيق: رضوان جامع، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
- **جلال الدِّين السُّيوطيّ: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغويّ**؛ طاهر سليمان حمودة، المكتب الإسلاميّ - بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- **جلال الدِّين السيوطي وأثره في الدِّراسات اللغوية**؛ عبدالعال سالم مكرّم، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٩٨٩م.
- **جمهرة أنساب العرب**؛ علي بن أحمد، ابن حزم الأندلسيّ (ت ٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- **الحاوي للفتاوي**؛ السُّيوطيّ، تحقيق: محمد محيي الدِّين عبدالحميد، مطبعة السعادة - مصر، ط٢، ١٩٥٩م.
- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**؛ السُّيوطيّ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيَّة، عيسى البابي الحلبيّ وشُركاه، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**؛ عبدالقادر بن عمر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبدالسَّلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**؛ محمد أمين بن فضل الله، المُحِبّي (ت ١١١١هـ)، دار الكتاب الإسلاميّ - القاهرة، ومكتبة دار زمزم - الرياض، (لا، ت).



- **دراسات في اللّغة والنّحو**؛ د.عدنان محمد سلمان، مطبعة دار الحكمة ـ بغداد، ١٩٩١م.

- **الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**؛ أحمد بن يوسف، السمين الحلبيّ (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د.أحمد محمد الخرّاط، دار القلم ـ دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- **الدُّعاء**؛ سليمان بن أحمد، الطبرانيّ (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: د.محمد سعيد بن محمد حسن البخاريّ، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- **دليل مخطوطات السُّيوطيّ وأماكن وجودها**؛ إعداد: أحمد الخازندار، ومحمد إبراهيم الشيبانيّ، مكتبة ابن تيمية ـ الكويت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- **ديوان ابن الدُّمينة**؛ صنعة أبي العبّاس ثعلب ومحمد بن حبيب، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، دار العروبة، ط١، ١٣٧٩هـ.

- **ديوان الحماسة**؛ حبيب بن أوس، أبو تمّام الطائيّ (ت ٢٣١هـ)، برواية الجواليقيّ (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق: عبدالمنعم أحمد صالح، دار الرشيد ـ العراق، ١٩٨٠م.

- **ديوان الفرزدق** (همّام بن غالب) (ت ١١٤هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- **ذيل طبقات الحنابلة**؛ عبدالرحمن بن أحمد، ابن رجب الحنبليّ البغداديّ (ت ٧٩٥هـ)، دار المعرفة ـ بيروت، (لا، ت).

- **سنن الترمذيّ**؛ محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، مطابع الفجر الحديثة ـ حمص، ط١، ١٣٨٧هـ.

- **سنن ابن ماجه**؛ محمد بن يزيد القزوينيّ (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

- **سنن أبي داود**؛ سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: عزت عُبيد الدعّاس، دار الحديث ـ بيروت، ط١، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

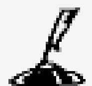
- **السنن الكبرى**؛ أحمد بن الحسين، البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)، دار الفكر ـ بيروت، (لا، ت).

- **سير أعلام النبلاء**؛ محمد بن أحمد، الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرّسالة ـ بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- **السُّيوطيّ النحويّ**؛ د.عدنان محمد سلمان، دار الرِّسالة ـ بغداد، ط١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- **شذرات الذَّهب في أخبار مَن ذهب**؛ عبدالحيّ بن أحمد، ابن العماد الحنبليّ، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وأشرف عليه: عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- **شرح التَّسهيل**؛ ابن مالك، تحقيق: د.عبدالرحمن السيد، ود.محمد بدوي مختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- **شرح ديوان الحماسة**؛ أحمد بن محمد، أبو عليّ المرزوقيّ (ت ٤٢١هـ)، نشره: أحمد أمين وعبدالسلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- **شرح ديوان الحماسة**؛ يحيى بن عليّ الخطيب، أبو زكريا التبريزيّ (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد محيي الدِّين عبدالحميد، مطبعة حجازي ـ القاهرة.
- **شرح سنن أبي داود**؛ محمود بن أحمد، بدر الدِّين العينيّ (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: خالد بن إبراهيم المصريّ، مكتبة الرُّشد ـ الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- **شرح شواهد الإيضاح**؛ عبدالله بن بريّ (ت ٥٨٢هـ)، تحقيق: د.عبيد مصطفى درويش، ومراجعة: د.محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ـ القاهرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- **شرح صحيح مسلم**؛ يحيى بن شرف، النوويّ (ت ٦٧٦هـ)، راجعه: خليل الميس، دار القلم، بيروت ـ لبنان، ط٣، ٢٠٠٠م.
- **شرح المفصَّل**؛ يعيش بن عليّ، ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب ـ بيروت، (لا، ت).
- **شعب الإيمان**؛ البيهقيّ، تحقيق: محمد السعيد بن بسيونيّ، زغلول، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- **الشعر والشعراء**؛ عبدالله بن مسلم، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف ـ مصر، ١٩٦٦م.
- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**؛ نشوان بن سعيد، الحميريّ (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: د.حسين بن عبدالله العمريّ، ومظهر بن عليّ الإريانيّ، ود.يوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصرة ـ بيروت، ودار الفكر ـ دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.



- **صحيح ابن خزيمة**؛ محمد بن إسحاق، ابن خزيمة (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د.محمد مصطفى الأعظميّ، المكتب الإسلاميّ، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- **صحيح البخاريّ**؛ محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البُغا، مؤسسة علوم القرآن، عجمان ـ الإمارات العربية المتحدة، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- **صحيح مسلم**؛ مسلم بن الحجَّاج، القشيريّ النيسابوريّ (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت، ط١، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**؛ محمد بن عبدالرحمن، السخاويّ (ت ٩٠٢هـ)، مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، (لا، ت).
- **طبقات الشافعيّة الكبرى**؛ عبدالوهاب بن عليّ، تاج الدِّين السُّبكيّ (ت ٧٧هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحيّ، وعبدالفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ مصر، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.
- **طبقات النَّحويين واللّغويين**؛ محمد بن الحسن، الزُّبيديّ (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ـ مصر، ط٤، ١٣٩٢هـ.
- **عمدة الحفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ**؛ السمين الحلبيّ، تحقيق: عبدالسلام أحمد التونجي الحلبيّ، الجمهورية العربيّة الليبية، ط١، ١٩٩٥م.
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاريّ**؛ بدر الدِّين العينيّ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**؛ أبو الطيِّب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبدالرحمن عثمان، دار الفكر ـ بيروت، ط٣، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- **الفتاوى الحديثيّة**؛ أحمد بن محمد، ابن حجر الهيثميّ (ت ٩٧٤م)، دار المعرفة ـ بيروت، ط١، ١٩٦٠م.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاريّ**؛ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر ـ بيروت، (لا، ت).
- **الفتوحات الرَّبانيّة على الأذكار النَّواوية**؛ محمد بن علان الشَّافعيّ (ت ١٠٥٧هـ)، المكتبة الإسلامية، (لا، ت).
- **الفريد في إعراب القرآن المجيد**؛ حسين بن أبي العز، المنتجب الهمذانيّ (ت ٦٤٣هـ)، (١ ـ ٢) تحقيق: د.محمد حسن النمر، و(٣ ـ ٤) تحقيق: فؤاد علي مخيْمَر، دار الثقافة ـ الدوحة، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.



- **فهرس الخزانة التيمورية**؛ دار الكتب المصريّة ـ القاهرة ١٩٤٧م.
- **فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية**؛ إعداد: د. يوسف زيدان ـ الإسكندرية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- **فهرس المخطوطات العربيّة في مكتبة شستربتي**؛ أعدَّه: د. آرثر ج. آدبري، ترجمه: د. محمود شاكر سعيد، راجعه: د. إحسان صدقي العمد، المجمع الملكيّ لبحوث الحضارة الإسلامية ـ عمّان، ١٩٩٣م.
- **فهرس المخطوطات العربيّة المحفوظة في معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية**؛ دار النشر ناؤوكا ـ موسكو، ١٩٨٦م.
- **فهرس المخطوطات العربية** المصورة الموجودة بمكتبة المخطوطات بجامعة الكويت، إعداد: أحمد سعيد الخازندار ـ الكويت، ١٩٨٩م.
- **القاموس المحيط**؛ محمد بن يعقوب، محب الدِّين الفيروزآباديّ (ت ٨١٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- **الكاشف عن حقائق السُّنن**؛ الحسن (الحسين) بن محمد الطِّيبي (ت ٧٤٣هـ)، حققه: المفتي عبدالغفار، ونعيم أشرف، ومحبُّ الله، وشبّير أحمد، وبديع السيِّد اللحّام، إدارة القرآن والعلوم الإسلاميّة، كراتشي ـ باكستان، ط١، ١٤١٣هـ.
- **الكتاب**؛ عمرو بن عثمان، أبو بشر، سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسَّلام هارون، عالم الكتب ـ بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- **كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون**؛ مصطفى بن عبدالله، حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- **كشف المشكل من حديث الصحيحين**؛ عبدالرحمن بن عليّ، ابن الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. علي حسين البوّاب، دار الوطن ـ الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- **مجالس ثعلب**؛ أبو العبّاس أحمد بن يحيى، ثعلب (ت ٢٩١هـ)، تحقيق: عبدالسَّلام هارون ـ مصر، ١٩٦٠م.
- **المختار من شرحي ابن خروف والصَّفّار (لكتاب سيبويه)**؛ د. محمد خليفة الدنّاع، دار النهضة العربيّة، ط١، ١٩٩٦م.
- **مرعاة المفاتيح**؛ عبيدالله بن محمد عبدالسلام بن خان المباركفوريّ، نشر إدارة البحوث الإسلاميّة والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية. بنارس الهند، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.





- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**؛ علي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل العطّار، دار الفكر - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- **المسند**؛ الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرّسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- **مسند أبي يعلى الموصليّ**؛ أحمد بن عليّ بن المثنى التميميّ (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- **مشكاة المصابيح**؛ محمد بن عبدالله، الخطيب التبريزيّ (ت بعد ٧٣٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدِّين الألبانيّ، المكتب الإسلاميّ - بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- **مشكل إعراب القرآن**؛ مكيّ بن أبي طالب القيسيّ (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر - دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**؛ أحمد بن محمد، الفيوميّ (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- **المعارف**؛ ابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٦٠م.
- **معالم السُّنن**؛ حمد بن محمد، الخطّابيّ (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: عزّت عبيد الدعّاس، دار الحديث - بيروت، ط١، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م.
- **معاني القرآن وإعرابه**؛ إبراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبدالجليل عبدُه شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **معجم الأُدباء**؛ ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- **معجم قبائل الحجاز**؛ عاتق بن غيث البلاديّ، دار مكة - مكة المكرمة، ط ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- **معجم مؤلفات السُّيوطيّ المخطوطة بمكتبات المملكة العربيّة السعوديّة**؛ ناصر بن سعود بن عبدالله السلامة، مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- **مفردات ألفاظ القرآن**؛ الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم - دمشق، الدار الشاميّة - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مُسلم**؛ أحمد بن عمر، أبو العبّاس القرطبيّ (ت ٦٥٦هـ)، حققه: محيي الدّين ديب مستو، ويوسف علي بديوي، وأحمد محمد السيد، ومحمود إبراهيم بزّال، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**؛ إبراهيم بن محمد، ابن مفلح (ت ٨٨٤هـ)، تحقيق: د.عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- **مكتبة الجلال السُّيوطيّ**؛ أحمد الشرقاويّ إقبال، الرباط ـ المغرب، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- **منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك**؛ أبو حَيَّان الأندلسيّ، تحقيق: سدني جليزر، نيوها، ١٩٤٧م.
- **نظم العقيان في أعيان الأعيان**؛ السُّيوطيّ، نشره: فليب خوري حتي، المكتبة العلمية ـ بيروت، ط١، ١٩٢٧م.
- **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**؛ أحمد بن عليّ القلقشنديّ (ت ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- **النّهاية في غريب الحديث والأثر**؛ المبارك بن محمد، مجد الدّين ابن الأثير الجزريّ (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحيّ، وطاهر أحمد الزاويّ، المكتبة الإسلامية ـ بيروت، ١٩٦٣م.
- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**؛ إسماعيل باشا البغداديّ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**؛ السُّيوطيّ، تحقيق: د.عبدالعال سالم مكرَم، دار البحوث العلمية ـ الكويت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- **الوافي بالوفيات**؛ خليل بن أيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، باعتناء: إحسان عبّاس، دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.